

عبد الله سامي أبو لوز | *Abdallah Abolouz

تحولات السياسات التعليمية السعودية تجاه القضية الفلسطينية في المناهج المدرسية (1990-2021)

Transformations in Saudi Educational Policies Toward the Palestinian Cause in School Curricula (1990–2021)

ملخص: تتناول هذه الدراسة تحولات السياسات التعليمية السعودية تجاه القضية الفلسطينية في المناهج المدرسية، وتأثير السياقات السياسية والاجتماعية المحلية والإقليمية والعالمية في الخطاب الناتج من هذه السياسات. ومن خلال تحليل 38 كتابًا لمقررات التاريخ بين 1990 و2021، ومدخل تحليل الخطاب النقدي، تخلص الدراسة إلى أن الخطاب الإسلامي هيمن على المناهج في البداية؛ إذ كانت فلسطين جزءًا من تاريخ الإسلام وفتوحاته. وبمرور الوقت، تغير الخطاب تدريجيًا، مع الحفاظ على الطابع الإسلامي المتعلق بفلسطين. لكن في عام 2019، ومع تطبيق "رؤية 2030"، حدثت تحولات جذرية مرتبطة بخطاب يركز على الجوانب الإنسانية فحسب، وتراجع حضور فلسطين في المناهج الجديدة؛ فقد اقتصر الأمر على درس واحد في المرحلة الثانوية.

كلمات مفتاحية: سياسات التعليم، المناهج التعليمية، القضية الفلسطينية، السعودية.

Abstract: This study examines the transformations in Saudi educational policies toward the Palestinian cause in school curricula, and the impact of local, regional, and global political and social contexts on the discourse produced by these policies. Through an analysis of 38 history textbooks published between 1990 and 2021, and using a critical discourse analysis approach, the study concludes that Islamic discourse initially dominated the curricula, with Palestine presented as part of the history of Islam and its conquests. Over time, the discourse gradually shifted, while maintaining an Islamic framing of Palestine. However, in 2019, with the implementation of "Vision 2030," radical transformations occurred, associated with a discourse focused solely on humanitarian aspects. The presence of Palestine in the new curricula significantly declined, being limited to a single lesson at the secondary school level.

Keywords: Education Policies, School Curricula, the Palestinian Cause, Saudi Arabia.

* باحث دكتوراه في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية.

PhD. Researcher in Social Anthropology, University of Michigan, United States of America.

Email: aabolouz@umich.edu

مقدمة

تمة جالية فلسطينية كبيرة مقيمة في المملكة العربية السعودية منذ زمن طويل، وصلت في بعض التقديرات إلى ما يقارب مليون فلسطيني⁽¹⁾. وعلى الرغم من حجم هذه الجالية، وأهمية القضية الفلسطينية لدى المجتمعات العربية والإسلامية الأوسع، فإن الباحثين أغفلوها، وكانت الأبحاث التي تتناول الفلسطينيين الذين يعيشون في السعودية قليلة. وتسعى هذه الدراسة لمعالجة جزء من هذه الفجوة من خلال البحث في التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية، وهي تُبنى على عدة أبحاث أجراها الباحث في الفترة 2019-2022 بشأن وجود الفلسطينيين اجتماعياً في السعودية.

تناقش هذه الدراسة التمثلات الفلسطينية في المناهج المدرسية السعودية وتحولاتها خلال الفترة 1990-2021، وتهمّت بآثار السياقات الاجتماعية السياسية المحلية والإقليمية والعالمية في هذه التمثلات، وتنظر في ماهية الخطابات التي تنطوي عليها المناهج السعودية، وتهدف بذلك إلى فهم سياسات الحكومة السعودية التعليمية فيما يتعلق بفلسطين.

تنغمس المناهج المدرسية الوطنية عادةً في الممارسات السياسية، حيث تعمل بوصفها أداة أيديولوجية فعالة في إنتاج المصلحة الاقتصادية وحفظها لفائدة طبقة معينة في مجتمعات ذات تنظيم تراتبي، ومن هنا يكون "تشرّب الأيديولوجيا - بلا شك - أكثر فاعلية إذا كان في وقت مبكر من حياة المرء. ويعني ذلك في سياق التعليم المدرسي أن تشرّب التلميذ للأيديولوجيا يكون أفضل كلما كان أبكر"⁽²⁾. فهل تمثلات القضية الفلسطينية في المناهج المدرسية السعودية هي خطاب أنتج ليكون واجهة لتصورات أيديولوجية معينة؟⁽³⁾ وما أهمية التسييق Contextualization بالنظر في العلاقة الجامعة بين السياق الاجتماعي السياسي والنصوص قيد الدراسة؟⁽⁴⁾.

بناءً على النظرة العامة المشار إليها سابقاً، وبناءً على عمل نورمان فاركوف⁽⁵⁾، قاربتُ تمثيل القضية الفلسطينية في المناهج السعودية باعتبارها خطاباً، وأقصد بذلك أنها "نظام من النصوص يخلق الأشياء ويمنحها كينونتها"⁽⁶⁾؛ باستخدام "اللغة [على نحو خاص] باعتبارها عنصراً من عناصر الحياة الاجتماعية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعناصر أخرى"⁽⁷⁾، من قبيل ارتباط الحياة الاجتماعية نفسها بالسياسة مثلاً.

1 Françoise De Bel-Air, *Demography, Migration and Labour Market in Saudi Arabia*, Technical Report, Gulf Labour Markets and Migration, Explanatory Note, no. 1 (2014), accessed on 3/10/2023, at: <https://bit.ly/3tiTf3N>

2 Michael W. Apple, *Ideology and Curriculum*, 4th ed. (London: Routledge, 2018), p. 45.

3 Teun A. Van Dijk, *Ideology: A Multidisciplinary Approach* (London: Sage Publications, 1998); Eleftherios Klerides, "National Cultural Identities, Discourse Analysis and Comparative Education," in: Robert Cowen & Andreas M. Kazamias (eds.), *International Handbook of Comparative Education* (Dordrecht: Springer Science & Business Media, 2009), pp. 1225-1247.

4 Michael Sadler, "How far can we Learn Anything of Practical Value from the Study of Foreign Systems of Education?" *Comparative Education Review*, vol. 7, no. 3 (1900), pp. 307-314; Norman Fairclough, *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research* (London: Psychology Press, 2003).

5 Fairclough.

6 Cynthia Hardy, "Researching Organizational Discourse," *International Studies of Management & Organization*, vol. 31, no. 3 (2001), pp. 25-47.

7 Fairclough, p. 3.

تبدأ الدراسة بعرض المساعي البحثية السابقة التي تناولت التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية في الفترة 1990-2022، ثم تقدّم خلفية تاريخية تُطلع القارئ على السياق الاجتماعي السياسي السعودي، ومن ثمّ تعرض محتوى كتب التاريخ المدرسية السعودية من حيث التمثلات الفلسطينية وما طرأ عليها من تحولات خلال الفترة المستهدفة، وذلك قبل أن تناقش هذه التحولات، مع أخذ سياق البلد الاجتماعي والسياسي في الحسبان، وتُختم بإيضاح كيفية تأثر التمثلات الفلسطينية خطاياً خلال الفترات الثلاث: تسعينيات القرن العشرين، والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والعقد الثاني منه.

المنهجية

لإجراء هذه الدراسة، جرى البحث في 38 كتاباً مدرسياً من مناهج التاريخ تشمل الفترة 1990-2021. وتضمّ هذه الكتب جميع الصفوف ذكوراً وإناثاً، وتتسم بتنوع واستمرارية تاريخية معقولة بالنسبة إلى كلّ صفّ. اخترت أن أركّز على كتب منهج التاريخ، لأنها الأكثر تعاملاً مع التمثلات الفلسطينية فيما تركت المواد المتبقية لأبحاث قادمة⁽⁸⁾.

استخدمت في هذه الدراسة نظرية التحليل النقدي للخطاب ومنهجها⁽⁹⁾ للكشف عن "العلاقة بين الخطاب [كما يظهر في النصّ] والواقع في سياق خاص"⁽¹⁰⁾. وطبقت التحليل النقدي للخطاب بهدف تقويم ما هو سببي وأيديولوجي، بربط التحليل الجزئي لتمثلات القضية الفلسطينية في كتب المناهج السعودية بالسياق الكلي الاجتماعي والسياسي بالنسبة إلى البلد⁽¹¹⁾. وينبغي الإشارة إلى أن استخدامي هذا التحليل ينبع من افتراض يرى أنّ التحليل الخطابي النقدي "بردايم ذو توجهٍ والتزامٍ بما هو اجتماعي"⁽¹²⁾. لقد أتاح هذا الاستخدام إدراك الضمانيات الاجتماعية المنطوية في نصوص الكتب المدرسية⁽¹³⁾، ومكّني من موضعة التغيّرات الطارئة على التمثلات في سياقها الاجتماعي السياسي.

تأتي فكرة مقارنة المناهج الدراسية، على نحوٍ تحليلي نقدي، بوصفها خطاباً، من اعتبارها وسيطاً نصّاً يعكس المجتمع، ونظامه، والتطور الناتج من تقاطعها المستمر عبر الوقت⁽¹⁴⁾. وأبني هنا على الكيفية التي يتصوّر

8 هذه الدراسة جزء من مشروع أكبر، وقد جمعت ما يقارب 900 كتاباً مدرسياً، ما بين كتب ورقية وإلكترونية، وبعد أن طالعت هذه الكتب، قررت تخصيص الدراسة في نطاق أضيق ضمن مناهج التاريخ فحسب، وركزت على 38 كتاباً من منهج التاريخ.

9 Rebecca Rogers, "Critical Discourse Analysis in Education," in: Nancy H. Hornberger (ed.), *Encyclopedia of Language and Education* (Boston, MA: Springer, 2008).

10 Sandra Halperin & Oliver Heath, "Textual Analysis," in: Sandra Halperin & Heath Oliver (eds.), *Political Research: Methods and Practical Skills* (New York: Oxford University Press, 2012), pp. 309-337.

11 Fairclough, p. 3.

12 Rebecca Rogers et al., "Critical Discourse Analysis in Education: A Review of the Literature," *Review of Educational Research*, vol. 75, no. 3 (2005), p. 370.

13 Ian Hodder, "The Interpretation of Documents and Material Culture," in: Norman K. Denzin & Yvonna S. Lincoln (eds.), *Handbook of Qualitative Research* (London: Sage Publications, 1994), pp. 393-402; James Paul Gee, *An Introduction to Discourse Analysis: Theory and Method* (London/ New York: Routledge, 1999), as cited in: Incho Lee, "Teaching How to Discriminate: Globalization, Prejudice, and Textbooks," *Teacher Education Quarterly*, vol. 38, no. 1 (2011), pp. 47-63.

14 Norman Fairclough, "Intertextuality in Critical Discourse Analysis," *Linguistics and Education*, vol. 4, no. 3-4 (1992), pp. 269-293.

بها إلفثيريوس كليريديس "النصوص [بوصفها] تمثيلاً فكرياً [لتقاطع] الخبرة [الاجتماعية] والواقع. [ولذلك] فإن كتاب التاريخ المدرسي - باعتباره خطاباً - [...] [يمكن عدّه] طريقة خاصة للكتابة عن الماضي" (15) وفهمه. بالنظر إلى ما سبق ذكره، استخدمتُ نموذج فاركلوف الثلاثي الأبعاد، حيث يُعالج النصّ من خلال محدّدات، هي: الخصائص اللغوية والممارسات الخطابية والاجتماعية. ويُبنى نموذج على تصور لكيفية تفعيل النصّ وتلقّيه لدى البشر في الواقع، فضلاً عن كيفية بنائه، واستخدامه، وتفاعله مع الأيديولوجيات والخطابات الموجودة في المجالات الاجتماعية كي يفضي إلى المنتج النهائي⁽¹⁶⁾. ويجدر بنا أن نذكر أن فاركلوف يعترف بأن لنموذجه حدوداً في تحليل "الممارسة الاجتماعية" الأوسع، الأمر الذي يجعل "النظرية الاجتماعية والثقافية ضرورية، إضافة إلى تحليل الخطاب"⁽¹⁷⁾.

هذا ما دفعني إلى قراءة الكتب المدرسية وتفحصها من أجل فهم الممارسات اللسانية والخطابية في تمثل القضية الفلسطينية. واستخدمتُ، أيضاً، قراءتي للتاريخ الاجتماعي - السياسي بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية كي أفسّر النتائج المنبثقة من المنظور الاجتماعي السياسي. ثم عمدتُ إلى بناء فهم أكثر تماسكاً للتغيرات التي أُحدثت في التمثيلات. وعلاوة على ذلك، استخدمتُ محدّدات نموذج فاركلوف باعتبارها كلاً تتقاطع فيه المحددات ضمنياً. وأعني بذلك أنني أستخدم النموذج من دون أن أفصل كلّ جزء من التحليل عن الآخر، بل أضمّن الأبعاد/المحدّدات الثلاثة، وأدمجها، وأستخدمها على نحو متقاطع بوصفها أداة للتحليل.

الدراسات السابقة

أثّرت مسألة مراجعة الكتب المدرسية السعودية وكذلك تدقيقها بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث رُبّطت الهجمات الإرهابية بنظام التعليم السعودي، فادّعت أطراف عديدة أنه يروج للتطرف والكرهية والعداء تجاه الغرب⁽¹⁸⁾. ومنذ عام 2001، عملت منظمات دولية، ولجان، ومراكز بحوث، فضلاً عن باحثين مستقلين، على تحليل محتويات المناهج السعودية ومراجعتها، والدعوة إلى تغييرها.

15 Eleftherios Klerides, "Imagining the textbook: Textbooks as discourse and genre," *Journal of Educational Media, Memory, and Society*, vol. 2, no. 1 (2010), para. 2.

16 Fairclough, *Analysing Discourse*; Marianne W. Jørgensen & Louise J. Phillips, *Discourse Analysis as Theory and Method* (London: Sage Publications, 2002).

17 Jørgensen & Phillips, p. 69.

18 Nina Shea, "Teaching Hate, Inspiring Terrorism: Saudi Arabia's Educational Curriculum," Hudson Institute, 19/7/2017, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/48HR364>; Neil MacFarquhar, "A Nation Challenged: Education; Anti-Western and Extremist Views Pervade Saudi Schools," *The New York Times*, 19/10/2001, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3PUnkOS>; Michaela Prokop, "Saudi Arabia: The Politics of Education," *International Affairs*, vol. 79, no. 1 (2003), pp. 77-89; Michaela Prokop, "The War of Ideas: Education in Saudi Arabia," in: Paul Aarts & Gerd Nonneman (eds.), *Saudi Arabia in the Balance: Political Economy, Society, Foreign Affairs* (London: Hurst, 2005); Eman Mohammad Alhussein, "Reforming the Religious Discourse in Saudi Arabia (2001-10)," in: Shahram Akbarzadeh (ed.), *Routledge Handbook of Political Islam* (London: Routledge, 2012), pp. 195-206; Eman Alhussein, "Saudi Arabia Champions 'Moderate Islam,' Underpinning Reform Efforts," *Issue Paper*, no. 10, Arab Gulf States Institute in Washington, December 2020, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3RVjR5f>; Scott Shane, "Saudis and Extremism: 'Both the Arsonists and the Firefighters'," *The New York Times*, 26/8/2016, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46lgbhs>

يعتبر عبد الرحمن بن ناصر العنقري⁽¹⁹⁾ أحد أوائل الأكاديميين الذين درسوا القضية الفلسطينية في المناهج الاجتماعية السعودية، وقد استهدف الكتب المدرسية التي طبعتها وزارة التربية والتعليم في الفترة 1996-1995 لجميع المراحل الدراسية، من الصف الرابع حتى الصف الثاني عشر. وخلص إلى أن القضية الفلسطينية في المناهج السعودية تعاني نقصاً في التمثيل، نوعاً وكمّاً. وذكر أن للمواد التي تُدرّس وجهات نظر وتفسيرات مختلفة، لكنها كلها لا تخرج عن المنظور العربي والإسلامي.

أما أرنون غرويس⁽²⁰⁾، فقد تتبّع تمثيلات اليهود والصهيونية وفلسطين بتفحصه 93 كتاباً مدرسياً من الكتب التي درّست للطلاب الذين تراوح أعمارهم بين 6 و16 عاماً؛ أي من الصف الأول حتى الصف الأول ثانوي (العاشر). وكانت فلسطين قد قُدّمت، في جميع هذه الكتب، على أنها ذات أهمية دينية، وقضية أولى لكل العرب والمسلمين.

ودرست إيلانور دوماتو⁽²¹⁾ كتب الدين المدرسية من الصف التاسع إلى الثاني عشر في مقال حاول تقديم مقاربة أعمق فهماً للمزاعم التي تربط بين المناهج الدراسية السعودية وتشديد العداء والتشجيع على العنف المسلح. ووجدت أنّ فلسطين نوقشت مرتين من خلال علاقتها باليهود في الكتب المدرسية. وذكرت تقارير أخرى، بحثت في الترويج للعصب والعنف والعداء والتطرف في نظام التعليم في السعودية، أنّ المناهج قاربت القضية الفلسطينية بالاستخفاف باليهود والتحريض عليهم⁽²²⁾. وكتبت نينا شيا تقريراً آخر⁽²³⁾، تلا ما اعتبرته في تقاريرها السابقة "توجيهات عنيفة في المواد التعليمية الدينية الرسمية"، استخدمت فيه مقتطفات من كتب مدرسية سعودية تُظهر انعدام أيّ تغييرات جوهرية في تناول القضية الفلسطينية وتمثّلها.

ونشر المركز الدولي للدين والدبلوماسية دراسة شاملة حول "حالة إصلاح المناهج في المملكة العربية السعودية"، عرض فيها 69 كتاباً مدرسياً وزعتها وزارة التعليم السعودية في الفترة 2011-2012، وقد أولى "السياق الذي أُشير فيه إلى الأقليات الدينية والإثنية اهتماماً خاصاً"⁽²⁴⁾. وكشفت الدراسة عن إدخال بعض الإصلاحات التقدمية في المناهج الدراسية. وأشارت إلى انعدام إصلاحات جوهرية في تمثّل القضية الفلسطينية في الكتب المدرسية، بحيث بقيت التمثيلات صادرة عن تصورات دينية/ إسلامية بحته بشأن القضية.

19 عبد الرحمن بن ناصر العنقري، "القضية الفلسطينية في مناهج المواد الاجتماعية للبنين في المملكة العربية السعودية"، شؤون اجتماعية، مج 18، العدد 71 (2001)، ص 85-107.

20 Arnon Groiss (ed.), *The West, Christians, and Jews in Saudi Arabian Schoolbooks* (New York/ Jerusalem: Center for Monitoring the Impact of Peace, 2003).

21 Eleanor Abdella Doumato, "Manning the Barricades: Islam According to Saudi Arabia's School Texts," *The Middle East Journal*, vol. 57, no. 2 (2003), pp. 230-247.

22 Nina Shea & Ali Al-Ahmad, *2008 Update: Saudi Arabia's Curriculum of Intolerance* (Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2008), accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3F8W2iD>; Nina Shea, *Saudi Publications on Hate Ideology Invade American Mosques* (Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2005), accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46m8YOb>; Nina Shea & Ali Al-Ahmad, *Saudi Arabia's Curriculum of Intolerance: With Excerpts from Saudi Ministry of Education Textbooks for Islamic Studies* (Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2006), accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3ZKw7HA>

23 Nina Shea, *Ten Years On: Saudi Arabia's Textbooks Still Promote Religious Violence* (Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2011), p. 6, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46YB2an>

24 *The State of Curricular Reform in the Kingdom of Saudi Arabia* (Washington, DC: International Center for Religion and Diplomacy, 2012).

علاوة على ذلك، اتخذ إلداد باردو وعوزي رابي⁽²⁵⁾ التحول في تمثيلات القضية الفلسطينية مؤشراً دالاً على التغييرات نحو الاعتدال. لكن ما تشير إليه التقارير والدراسات المذكورة سابقاً هو أن تمثل هذه القضية في الكتب المدرسية السعودية كان محكوماً بشيئة أساسية "تؤسلم" القضية الفلسطينية.

كانت دوافع الدراسات تسعى كلها لتقويم المناهج السعودية، حيث تراها مناهج قائمة على التحريض على التعصب والعنف تجاه الآخرين، ما عدا العنقري الذي ركز حصراً على تمثل القضية الفلسطينية. ولذلك، كان تناول فلسطين يأتي ضمناً بلا خصوصية تبحث تمثلاتها تفصيلاً. وبناءً على ذلك، فإن الفجوة في الأدبيات واضحة؛ إذ لا توجد دراسة شاملة تبحث في تمثيلات فلسطين وقضيتها في المناهج السعودية، وتأخذ السياق الاجتماعي والسياسي في الاعتبار، وتشمل الفترة المستهدفة.

خلفية تاريخية

من أجل فهم كيفية صوغ موضوع فلسطين على مرّ السنين، علينا أن نفهم القوى الاجتماعية التي شكلت نظام التعليم في السعودية وبنته. ولذلك، ينبغي لنا أن نعود إلى عقود عدة قبل تسعينيات القرن العشرين، إذ ما أردنا تسييق ظهور النظام التعليمي وتطوره. فبداءً من أواخر خمسينيات القرن العشرين حتى سبعينياته، لجأ العديد من أتباع جماعة الإخوان المسلمين إلى السعودية بسبب القمع الشديد الذي واجهوه في بلدانهم. وتزامن ذلك مع تطور شامل في السعودية، أتاح فرص عمل واسعة للأشخاص الذين لديهم مهارات عالية مطلوبة في مختلف القطاعات، مثل صناعة النفط والتعليم وشؤون الإدارة في الدولة المتنامية⁽²⁶⁾.

كانت السعودية في حاجة إلى عمالة ماهرة، وتحديدًا من ذوي التوجهات الدينية، ووجدت ضالتها في أتباع جماعة الإخوان المسلمين. وكانت ترغب في مواجهة ما اعتبرته بروباغندا خطاب العروبة لدى جمال عبد الناصر، وليس سدّ الفجوة في النخبة فحسب، للمساعدة في تسهيل إدارة الدولة⁽²⁷⁾. فقد قدّمت الدولة نفسها على أنّها بلد إسلامي مخلص لديه مهمة ملحة هي وقف "مدّ العلمانية والقومية والشيوعية والاشتراكية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة، وفيما بعد بين الأقليات المسلمة في الغرب"⁽²⁸⁾. وتبعاً لذلك، انتشر المنتسبون إلى جماعة الإخوان المسلمين داخل النظام التعليمي، وشغلوا فيه مواقع كبرى؛ ما مكّنهم من أداء دور أساسي في تشكيل الرؤية والرسالة والأهداف وفق نظرهم إلى العالم وتوجهاتهم الأيديولوجية⁽²⁹⁾.

25 Eldad J. Pardo & Uzi Rabi, "The Winding Road to a New Identity Saudi Arabian Curriculum 2016-19," *Interim Report*, The Institute for Monitoring Peace and Cultural Tolerance in School Education (2020), accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3rMFuK4>

26 Abdulhadi Khalaf, "The Politics of Migration," in: Abdulhadi Khalaf, Omar AlShehabi & Adam Hanieh (eds.), *Transit States: Labour, Migration and Citizenship in the Gulf* (London: Pluto Press, 2015), pp. 39-56; Omar AlShehabi, "Histories of Migration to the Gulf," in: Khalaf, AlShehabi & Hanieh (eds.), pp. 3-38; Madawi Al-Rasheed, *The Son King: Reform and Repression in Saudi Arabia* (Oxford: Oxford University Press, 2021).

27 Stéphane Lacroix, *Awakening Islam: The Politics of Religious Dissent in Contemporary Saudi Arabia* (Cambridge, MA/ London: Harvard University Press, 2011).

28 Al-Rasheed, p. 60.

29 Lacroix;

عبد العزيز الخضري، *السعودية سيرة دولة ومجتمع: قراءة في تجربة ثلاث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنمية* (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010).

أدى التقاطع بين وجهتي نظر الإخوان المسلمين والوهابية إلى التمهيد للصحة الإسلامية التي جمعت بين التوجهات السياسية ضد الإمبريالية الغربية، والحكومات العلمانية العربية، ومحاربة الشوائب في الطوائف الإسلامية الأخرى غير الوهابية⁽³⁰⁾. وقد شكّل هذا المزيج الأيديولوجي الأساس الذي بُنيت عليه المناهج السعودية، وتجلّى في السياسة التربوية في السعودية؛ تلك السياسة التي كتبتها في عام 1970 لجنة مشكّلة من أعضاء بارزين في جماعة الإخوان في السعودية في ذلك الوقت⁽³¹⁾. وتنصّ هذه السياسة في البند (39)، بوضوح، على أن الغرض الأساسي من التعليم هو "تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة، وما يتفرع منها من تفصيلات"⁽³²⁾. ويمكننا القول إن الإخوان المسلمين هم الذين أنشؤوا نظام التعليم في غالبه؛ هذا النظام الذي ساعد على قيام جيل الصحة ورعايته، والذي أدى دورًا حيويًا في الحفاظ على السياسات التعليمية على مرّ السنين.

بدأت مساءلة النظام التعليمي من منتصف ثمانينيات القرن العشرين⁽³³⁾، وظلّ الأمر يتفاقم حتى بداية التسعينيات. وفي خضمّ ذلك، وقّعت مجموعة من الشخصيات الليبرالية في البلاد، في خريف عام 1990، على عريضة إلى الحكومة، عُرفت لاحقًا باسم "العريضة العلمانية"⁽³⁴⁾، طالبت فيها بالإصلاح على مستويات متعددة، من بينها التعليم. وبحسب مقدّمي العريضة، فإنّ النظام التعليمي في حاجة إلى "إصلاح شامل وجرهري"⁽³⁵⁾، لأنّه لم يُهيئ للأجيال الشابة ما يمكنها من مواجهة التحديات المعاصرة. وكانت الدعوة لإصلاح التعليم استجابة للضغوط الديموغرافية والاقتصادية⁽³⁶⁾. وعمومًا، تغيّرت اصطافات الصحويين من انتقاد محتوى المناهج في سبعينيات القرن العشرين إلى الدفاع عنها بعد منتصف الثمانينيات، بعد أن أدركوا عمق الإنجازات الإسلامية التي تحققت في المناهج. ويمكن ربط حالة الوعي هذه بمعايبتهم لتداعيات التجربة المصرية بعد اتفاقية كامب ديفيد، في عام 1978، على المناهج الدراسية المصرية⁽³⁷⁾. وفي رأيي، فإنّ انعكاس آثار التطبيع المصري في المناهج الدراسية جعل الصحويين في وضعية الدفاع. وبعد أن تعرّضت هذه المناهج للتغيير في بداية التسعينيات، تعرّضت وزارة التعليم لهجوم واحتجاجات صحوية شديدة؛ ما دفعها إلى إصدار إيضاح حول طبيعة التغييرات في بعض المناهج ردًّا على هذه الاحتجاجات⁽³⁸⁾.

بعد هجمات 11 سبتمبر، خضعت المناهج لفحص وتدقيق شديدين من الخارج والداخل. ولكن أعقبت الهجمات حادثة مأساوية في مكة في 11 آذار/ مارس 2002، عندما لقيت 15 فتاة مصرعهن في حريق أتى على

30 Lacroix.

31 الخضر؛ Lacroix.

32 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، "سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية"، شوهد في 2023/10/2، في: <https://bit.ly/47smFfk>

33 أحمد العيسى، إصلاح التعليم في السعودية: بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية (بيروت: دار الساقى، 2017).

34 Human Rights Watch, *Empty Reforms: Saudi Arabia's New Basic Laws* (New York: 1992), accessed on 17/12/2025, at: <https://acr.ps/1L9F2hG>

35 Ibid., p. 60.

36 Prokop, "The War of Ideas."

37 الخضر.

38 العيسى. وجدّت تغييرات حادة، في هذا الصدد، لا سيما فيما يخص القضية الفلسطينية، حين قارنت منهاج الأدب لعام 1984، وهو الكتاب المدرسي الوحيد الذي وجدته من ثمانينيات القرن العشرين، بكتب المناهج المقرر في التسعينيات، حيث أُزيل كثير من نصوص القراءة والقصائد المتعلقة بفلسطين.

مدرستهن المتوسطة، وألقي اللوم على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بسبب تدخلها الذي حال دون جهود الدفاع المدني في الإنقاذ⁽³⁹⁾. أُلقت مثل هذه الحوادث المأساوية المتزامنة على نظام التعليم السعودي مزيداً من الضغط؛ ما دفع الحكومة إلى اتخاذ إجراءات غير متوقعة في عام 2003 بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات، التي يقودها المحافظون الإسلاميون الصحويون منذ تأسيسها، واعتبرت بمنزلة مركز قوة لهم، في وزارة المعارف، لتُسمى بعد عام وزارة التربية والتعليم.

إضافة إلى ذلك، أُدخلت تغييرات كثيرة في عام 2003 على المناهج الدينية التي كانت مركز النقد. وأثار الدمج وتغيير هذه المناهج حفيظة الإسلاميين، فتحركوا للدفاع عن مكاسبهم. ولهذا السبب، وقّع 156 رجلاً من وجهاء الإسلاميين في السعودية على بيان ينتقد التغييرات في محتوى المناهج، وجاء في إحدى فقراته: "إن الدفاع عن مناهجنا هو دفاع عن الوجود والهوية والانتماء، وعلينا أن تكون قوة دفاعنا مناسبة لقوة الهجوم وخطورة القضية"⁽⁴⁰⁾. ودفعت ضغوط الصحويين الحكومة إلى عقد مؤتمر الحوار الوطني الثاني، وقُدّمت فيه أوراق أكاديمية عديدة، من أهمها ما قدمه إبراهيم السكران وعبد العزيز القاسم بعنوان: "المقررات الدراسية الدينية: أين الخلل؟ قراءة في فقه التعامل مع الآخر والواقع والحضارة في المقررات". وأشارت الورقة إلى أن المناهج الدينية تتطلب فعلاً تغييرات عميقة، لأن "أخطاء المناهج الحالية تؤذي علاقة المسلمين بعضهم ببعض أكثر من تحريضها على غير المسلمين"⁽⁴¹⁾.

أثارت الورقة موجة من الردود، لكنّ الرد الأقصى جاء من الدكتور سليمان بن صالح الغصن الذي أشار، من بين أمور أخرى، إلى أنّ الكاتنين غمزا منهج السلف الصالح، وأهملا نظرة المقررات الإجمالية المنصفة، وطرحا قضايا غير مهمة، مثل حقوق الإنسان والحريات، وقدمها على العقيدة، وكأن الطالب يعيش في بلاد قمعية⁽⁴²⁾. وقد أُدخلت فعلاً التغييرات في المناهج، لكن شدة انتقادات الصحويين ضغطت على الحكومة كي تقدم بعض التنازلات للحدّ من احتجاجهم من خلال زيادة حضورهم في أعلى مناصب وزارة التعليم⁽⁴³⁾، وساد بعد ذلك الهدوء حتى إدخال تغييرات جديدة في عام 2009.

شهدت المنطقة في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين اضطرابات هائلة على نحو متزامن مع الربيع العربي، وثورات الشباب العربي، والثورات المضادة، والخلافات الحكومية داخل النظام الملكي بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ورؤية دونالد ترمب (صفقة القرن)⁽⁴⁴⁾. حاول الملك عبد الله في سنواته الأخيرة جاهداً استيعاب أي اضطراب محتمل داخل الحدود السعودية، سواء بممارسة القوة ضد أي احتجاج

39 Maha Akeel, "When a Deadly Fire Killed 15 School Girls in Makkah," *Arab News*, 20/5/2020, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46jVkes>

40 "بيان حول تغييرات المناهج في المملكة العربية السعودية"، صيد الفوائد، شوهد في 2023/10/2، في: <https://bit.ly/46mCnrh>

41 إبراهيم السكران، "المقررات الدراسية الدينية .. أين الخلل؟"، فرسان المغرب الإسلامي، 2004/3/23، شوهد في 2023/10/2، في: <https://bit.ly/3topOgK>

42 سليمان بن صالح الغصن، "نظرات في ملحوظات الكاتنين إبراهيم السكران وعبد العزيز القاسم على مقررات مناهج العلوم الشرعية في التعليم"، صيد الفوائد، شوهد في 2026/2/11، في: <https://acr.ps/1L9F2SC>

43 الخضر.

44 Arab Center for Research and Policy Studies, "'Deal of the Century': What Is It and Why Now?" *Situation Assessment*, Arab Center Washington, DC, 4/2/2020, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3LNbaGg>

أو معارضة، أو بهدوء من خلال إطلاق إصلاحات داخلية في مجالات مختلفة: التعليم، والقضاء، وحقوق المرأة، واللجنة الدينية، والاقتصاد⁽⁴⁵⁾.

لكن الملك عبد الله توفي في كانون الثاني/يناير 2015، تاركًا البلاد تعاني انخفاضًا في أسعار النفط الذي عرقل الاقتصاد على نحو متزايد. وبعد وفاته، أصبح شقيقه سلمان بن عبد العزيز آل سعود الملك الجديد، وقرر تعيين ابنه الأكبر محمد وزيرًا للدفاع في بداية أوامره الأولى. وفي وقت لاحق من عام 2015، تدخلت السعودية في اليمن لمواجهة قوات الحوثيين المتمردة فيما عُرف بـ "عاصفة الحزم" التي نظمها، أساسًا، الأمير محمد بن سلمان الذي أصبح ولي العهد في عام 2017⁽⁴⁶⁾.

وضع التدخل مزيدًا من الضغط على الاقتصاد السعودي، إضافة إلى الاضطرابات الداخلية داخل العائلة الملكية الحاكمة. ودفعت هذه الاضطرابات كلها ولي العهد الجديد محمد بن سلمان إلى الإعلان عن "رؤية 2030"، في 25 نيسان/أبريل 2016، وهي رؤية تطمح إلى انفتاح البلاد دوليًا لتقليل الاعتماد على النفط بتنويع مصادر دخل البلاد من خلال الاعتماد على اقتصاديات الصناعة والسياحة والترفيه⁽⁴⁷⁾. وتحاول هذه الرؤية الطموحة أن تجعل السعودية قوة استثمارية ومركزًا عالميًا⁽⁴⁸⁾. وهذه الرؤية الجديدة اقتضت، في رأبي، تغييرًا جذريًا في الخطاب الإسلامي المحافظ المعتمد في البلاد والممارسات المرتبطة به في اتجاه خطاب أكثر علمانية انعكس في توجهات البلاد الاجتماعية والسياسية الجديدة في قطاعي السياحة والترفيه.

تزامنت الرؤية الجديدة أيضًا مع موجة جديدة من التطبيع بدأت في المنطقة، بدءًا من الإمارات العربية المتحدة والبحرين⁽⁴⁹⁾ ثم السودان⁽⁵⁰⁾ والمغرب⁽⁵¹⁾. وفي هذا الصدد، فتحت السعودية مجالها الجوي لشركة الخطوط الجوية الهندية للطيران من نيودلهي إلى تل أبيب في عام 2018⁽⁵²⁾. وفي وقت لاحق من آب/أغسطس 2022، فتحت مجالها الجوي لجميع شركات الطيران الإسرائيلية في رحلاتها من تل أبيب إلى الإمارات⁽⁵³⁾.

كانت البلاد في تسعينيات القرن الماضي في حالة من التوتر الاجتماعي والسياسي، بسبب ضغوط داخلية وإقليمية ودولية، لكن المحافظين الإسلاميين دافعوا بشراسة عن إنجازاتهم في التعليم. وعلاوة على ذلك،

45 James Wynbrandt, *A Brief History of Saudi Arabia*, 2nd ed. (New York: Infobase Publishing, 2010).

46 James Wynbrandt, "At the Center of a Regional Realignment (2010-2020)," in: James Wynbrandt, *A Brief History of Saudi Arabia*, 3rd ed. (New York: Infobase Publishing, 2021).

47 Carolyn Canham, "Saudi Arabia Vision 2030," World Economic Forum, 20/1/2017, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/48IIesy>

48 Kingdom of Saudi Arabia's Vision 2030, "A Thriving Economy," [n. d.], accessed on 15/12/2025, at: <https://acr.ps/1L9F2cQ>

49 Honaida Ghanim, "The Palestine Question: From the Balfour Declaration to the Deal of the Century," in: Armando Salvatore, Sari Hanafi & Kieko Obuse (eds.), *The Oxford Handbook of the Sociology of the Middle East* (Oxford: Oxford University Press, 2021).

50 "Sudan Signs Pact with US on Normalizing Ties with Israel," DW, 6/1/2021, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3ZNUkg1>

51 "Joint Declaration: The Kingdom of Morocco, the United States of America and the State of Israel," U.S. Department of State, 22/12/2020, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3PMM1MT>

52 Isabel Kershner, "El Al Sues Israel After Air India Flies Through Saudi Airspace," *The New York Times*, 28/3/2018, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46ieQrN>

53 "Saudi Arabia to Open Airspace to All Airlines, Including from Israel," *Reuters*, 15/7/2022, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/3RQldhE>

ومع بداية العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين، دخلت البلاد حقبة جديدة مع التغييرات الكبرى في النظام الملكي والاضطرابات الإقليمية؛ ما دفع الحكومة الجديدة إلى إزاحة الإسلاميين⁽⁵⁴⁾. وفي هذا السياق، واجهت التغييرات في التمثلات الفلسطينية تغييرات خطابية جذرية ناجمة عن التوجهات السياسية الجديدة بالنسبة إلى الحكومة السعودية.

أولاً: التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية

في هذا المحور، سأعرض على نحو مفصّل، تحولات التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية عبر طبعات مختلفة من مقررات التاريخ التي أصبحت جزءاً من الدراسات الاجتماعية بعد عام 2019، بالنسبة إلى كل صف. وسوف آخذ في الحسبان بعض الفروق التي لاحظتها بين مناهج الذكور والإناث. يبدأ الطلاب في تعلّم مناهج التاريخ في الصف الرابع الابتدائي. لذلك، سأبدأ بصفوف المدرسة الابتدائية: الرابع والخامس والسادس. يوضع أساس مناهج التاريخ في المدرسة الابتدائية، وتكون بنية المواد التعليمية والخطاب المستخدم في كل من التعليم المتوسط والثانوي متشابهين، مع تفاصيل ومعلومات إضافية. ومن ثمّ، فإن النظر في تحولات التمثلات الفلسطينية في بقية الصفوف، على مرّ السنوات، يبقى مهمة تستحق العناء، لأنّه على الرغم من تطابق البنية، فإنّ هنالك زيادة في التمثلات. ولهذا السبب، أركز على التمثلات الجديدة من دون تجاهل أوجه التشابه مع محتوى الكتب الدراسية في المدرسة الابتدائية. وأقدم بالتفصيل الصفوف: الأول والثاني والثالث، من المستوى المتوسط. ولن أقدم سوى التحولات في الصف الأول من المرحلة الثانوية، اجتناباً للتكرار.

1. الصف الرابع الابتدائي

لم تكن مقررات التاريخ للصف الرابع في الفترة 1996-2003 متطابقة بالنسبة إلى الذكور والإناث⁽⁵⁵⁾. فعلى الرغم من وجود تشابه عام في المحتوى، فإن اللغة المستخدمة في كل كتاب مدرسي تختلف اختلافاً كبيراً. فلغة الخطاب المستخدمة بالنسبة إلى الإناث بسيطة وتأخذ شكل حوار طفولي وحكاية في اجتماع عائلي بين أب وابنته وابنه، أما بالنسبة إلى الذكور فتأخذ شكلاً خبيراً جاداً. وفيما يتعلق بالمحتوى، فإنّ العنوان الرئيس للمناهج هو سيرة النبي محمد ودعوته إلى الإسلام. وقد شمل الكتاب أرض العرب وحياتهم والأسرة والقبيلة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وسيرة قصيرة للنبي محمد⁽⁵⁶⁾.

54 علي خفاجي ومصطفى صالح، "السعودية تعتقل رجال دين بارزين لإسكات المعارضة فيما يبدو"، رويترز، 2017/9/12، شوهد في 2023/10/2، في: <https://bit.ly/46G7Ak>؛ "ولي العهد السعودي: الصحوة انتصرت بالمملكة بعد 1979 لأسباب كثيرة"، سي إن إن بالعربية، 2017/10/24، شوهد في 2026/2/15، في: <https://acr.ps/1L9F2hQ>

55 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1996-1997 [1418-1419هـ])؛ المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1421-1423هـ)؛ المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، تاريخ سيرة الرسول والدعوة الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي (الرياض: وزارة المعارف، 1999 [1420هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ سيرة الرسول، الصف الرابع الابتدائي (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]).

56 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية (1996-1997 [1418-1419هـ]).

الخريطة (1)

شبه الجزيرة العربية: مدن مهمة في مسار حياة الرسول محمد من دون ذكر فلسطين أو مدنها



المصدر: المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1996-1997 [1418-1419هـ])، ص 12.

الخريطة (2)

شبه الجزيرة العربية: من دون ذكر فلسطين



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، تاريخ سيرة الرسول والدعوة الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي (الرياض: وزارة المعارف، 1999 [1420هـ])، ص 12.

وبالنسبة إلى الإناث، ثمة موضع واحد في مقرر الصف الرابع لعام 1996-1997 يمكن اعتباره ذكرًا لفلسطين؛ هو درس الإسراء والمعراج للنبي محمد، والدرس الأخير في المقرر، وليس هذا الدرس إلزاميًا، بل هو للقراءة الذاتية فحسب⁽⁵⁷⁾. يقول المقرر إن رحلة النبي محمد بدأت من الحرم المكي إلى المسجد الأقصى. لكنّ موقع المسجد الأقصى ليس فلسطين أو القدس، بل في بلاد الشام. علاوة على ذلك، في القسم الأول من المقرر، كانت هناك خريطة واحدة فحسب، وهي لا تشير إلى فلسطين أو القدس، مع أنها تشير إلى اليمن وعمان والعراق بوصفها أماكن تمثل دول الجوار. وتشير، إضافة إلى ذلك، إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف، وهي مدن مهمة في مسار حياة الرسول محمد (الخريطة 1). وعلى العكس من ذلك، فإنّ ذكر فلسطين لا يرد البتّة في مقرر التاريخ لعام 1999 بالنسبة إلى الذكور، على الرغم من إدراج ثلاث خرائط أشارت إلى بعض الدول والمدن التاريخية المجاورة (الخريطة 2).

في نُسخ مقرر التاريخ في الفترة 2004-2010⁽⁵⁸⁾، بعد توحيد مناهج الذكور والإناث، تغيّر واضح. ورد ذكر فلسطين بوضوح في القسم الثاني من المقرر، في درس الإسراء والمعراج الذي أصبح إلزاميًا. ونصّ الدرس على أن الرحلة بدأت من الحرم المكيّ إلى المسجد الأقصى في القدس (بيت المقدس) في فلسطين، وليس في بلاد الشام. لكن لم تكن لفلسطين خصوصية، على الرغم من أنّ الموضوع الرئيس وموضوع المقرر دينيان. وأشارت خاتمة الدرس إلى أهمية المسجد الأقصى دينيًا، من دون أن تُظهر خصوصية المكانة الدينية المعروفة للمناطق المحيطة بالمسجد الأقصى.

57 المرجع نفسه.

58 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ سيرة الرسول (2007-2008 [1428-1429هـ]).

في عام 2021، دُمجت مقررات التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية في مقرر واحد ضمن مسمى الدراسات الاجتماعية⁽⁵⁹⁾. وكانت الموضوعات المتناولة مختلفة تمامًا، على الرغم من وجود بعض التشابه والتقاطع بين المقررات القديمة والمقرر الجديد. لكن خطاب مقررات الدراسات الاجتماعية للصف الرابع يتركز حول أرض السعودية الجديدة باعتبارها مهد الحضارات العظيمة، وقبله المسلمين، ومهبط الوحي، والمكان الذي أرسل فيه عديد الأنبياء إلى شعوبهم. يقول أحد الدروس إنَّ النبي صالحًا، ثاني نبي عربي بعد النبي هود، في شبه الجزيرة العربية، أرسله الله إلى قوم ثمود الذين كانوا في موضع اسمه الحجر، أصبح معروفًا باسم العلا، وهي مدينة في شمال غرب السعودية. يصف الدرس البقايا الأثرية بأنها "آية في الحدق والمهارة التي تقع بين بساتين وافرّة الظلال كثيرة العيون"⁽⁶⁰⁾.

أما تمثيلات فلسطين في مقررات عام 2021 للصف الرابع، فهي مماثلة لمناهج 2004-2010؛ حيث جاءت التمثيلات بوصفها جزءًا من الإسراء والمعراج. لكن الأمر اللافت للانتباه هو أن مقرر عام 2021 يذكر أن المسجد الأقصى في القدس هو أول قبلة للمسلمين، ثم استبدل بها الله الكعبة في مكة. إضافة إلى ذلك، وفي مستطيل منفصل غير إلزامي (للاطلاع فقط)، تردُّ النصوص المكتوبة بضمير المتكلم: "رحلة الإسراء من مكة المكرمة الأرض المقدسة في وطني المملكة العربية السعودية إلى بيت المقدس الأرض المقدسة في فلسطين"⁽⁶¹⁾. ومع أن الاقتباس السابق يذكر قداسة فلسطين، فإنه يُبعد القارئ عن الارتباط بها في حين يبقيه على صلة منفردة ببلده "المملكة العربية السعودية".

الخريطة (3)

مسار الإسراء والمعراج



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني (الرياض): وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]، ص 86.

كانت الطباعات السابقة تحتوي على مزيد من التفاصيل حول الرحلة، وتضمنت بعض التمارين التي يُفترض أن تزيد الطلاب فهمًا وتساعدهم على حفظ الدرس. إضافة إلى ذلك، فإنَّ التعليق الموجود أسفل صورة المصلّى القبلي، وهو أحد المساجد داخل ساحة الأقصى، في مناهج 2004-2010، يشير إليه خطأً على أنه المسجد الأقصى؛ إذ يدلُّ الأقصى على الساحة بأكملها التي تضم كلَّ ما في داخلها. ولا يتضمن مقرر عام 2021، أيضًا، سوى صورة واحدة للمصلّى القبلي وخريطة مفرطة في التبسيط تشير إلى المسار بسهم كبير يبدأ من مكة ويصل إلى القدس (الخريطة 3).

59 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول: المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني.

60 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص 73.

61 المرجع نفسه، ص 86.

2. الصف الخامس الابتدائي

تدور مقررات التاريخ للصف الخامس خلال تسعينيات القرن العشرين حتى عام 2008 حول تاريخ الدولة الإسلامية⁽⁶²⁾. وتبدأ المقررات مع الخلفاء الراشدين والفتوحات الإسلامية المبكرة، ثم تغطي الدول الأموية والعباسية والأيوبيية. وتختتم بعد ذلك بصلاح الدين الأيوبي، وكيفية إيقافه الصليبيين في معركة حطين التي أفسحت المجال لتحرير المدن الفلسطينية المحتلة تبعاً إلى أن تُوجت بتحرير بيت المقدس.

لكنّ فلسطين لا تظهر في مقررات عام 1999 للذكور إلا في بعض الخرائط⁽⁶³⁾. والأهم من ذلك أنّ النص لا يذكر اسم فلسطين في درس تحرير صلاح الدين للقدس، في الوقت الذي يُبرز فيه أهمية القدس بالنسبة إلى المسلمين. وهو يشير إلى أن الصهيونيين يحتلون حالياً، وأنّ المسلمين، من دون شك، سيحورونها ذات يوم. أمّا مقررات الفترة 2004-2010، فناقشت معركة حطين وتحرير القدس ومعاهدة الرملة. ونورد في هذا السياق أسئلة التمرين بعد الجزء الخاص بتحرير القدس، وهي كالتالي⁽⁶⁴⁾:

- أ. من هو الخليفة الراشد الذي تسلّم مفاتيح بيت المقدس بعد حصارها بعض الوقت؟
- ب. كيف عامل الخليفة أهل بيت المقدس بعد تحريرها؟
- ج. ما هو الاحتلال الذي تواجهه فلسطين اليوم؟
- د. صف معاناة الشعب الفلسطيني من جرّاء هذا الاحتلال العدواني.

وفي الدرس الخاص بمآثر خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب وانتصاراته، يذكر المقرر تحرير فلسطين بتفاصيل قليلة مقارنةً بمنهج الإناث في نسخة 1996-1997. ويتوافق مقرا الذكور والإناث كلاهما في الإشارة إلى شرط المسيحيين الوحيد لتسليم المدينة، وهو قدوم الخليفة نفسه. لكنّ طبعة الذكور لم تذكر أن الخليفة كان قد وضع مخططاً أولياً لبناء مسجد صار يُعرف باسم المسجد العمري⁽⁶⁵⁾. علاوة على ذلك، هناك ستّ خرائط لا توجد سوى في ثلاث منها إشارة إلى فلسطين أو إحدى مدنها. وتشير إحدى الصور خطأً إلى قبة الصخرة على أنها المسجد الأقصى. وينبغي لنا الإشارة هنا إلى أن الخطأ الأخير يتكرر كثيراً في المقررات السعودية، حيث تخلط الصور بين المسجد الأقصى والمصلّى القبلي وقبة الصخرة⁽⁶⁶⁾.

أخيراً، لا تكاد توجد تمثّلات فلسطينية في مقرر الدراسات الاجتماعية لعام 2021⁽⁶⁷⁾. ويتحدث المقرر عن الخلفاء الراشدين باختصار، من دون أن يذكر أيّ تفاصيل حول فتوحات المسلمين الأوائل. وهذا تحوّل كبير مقارنةً بالمقررات التفصيلية السابقة حول الفتوحات الإسلامية التي اقتصرتها فيما بعد على مستطيل صغير

62 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التاريخ: صور من التاريخ الإسلامي، الصف الخامس الابتدائي (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1996-1997 [1417-1418هـ]); المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، تاريخ الدولة الإسلامية، الصف الخامس الابتدائي (الرياض: وزارة المعارف، 1999 [1420هـ]); المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الدولة الإسلامية، الصف الخامس الابتدائي (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ]).

63 المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، تاريخ الدولة الإسلامية (1999 [1420هـ]).

64 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الدولة الإسلامية (2007-2008 [1428-1429هـ]).

65 المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، تاريخ الدولة الإسلامية (1999 [1420هـ]).

66 المرجع نفسه.

67 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]).

غير إلزامي يشير باختصار إلى منجزات الخلفاء. وعلى سبيل المثال، يذكر المقرر أن عمر بن الخطاب حرّر القدس فحسب وليس فلسطين، مع أنه حرر مصر أيضاً. ويتكرر ذلك في تمرين يتحدث عن وصول ابن الخطاب إلى القدس لاستلام مفاتيح المدينة، ويتبع ذلك جزئياً الاستشهاد بالعهد العُمري. وعلى الرغم من ملاحظة ذلك، فإنّه ما من مناقشة لمحتوى العهد أو حديث عن تخطيط مسبق لمسجد عمر. وهناك خريطة صغيرة داخل مستطيل تشير إلى الفتوحات خلال عهود الخلفاء الراشدين، ولا تحدد موقعاً لفلسطين (الخريطة 4). أخيراً، هناك صورة واحدة تشير على نحو صحيح إلى المصلّى القبلي وقبة الصخرة والساحة المحيطة بأكملها بوصفها جزءاً من المسجد الأقصى (الصورة 1).

الخريطة (4)

توسع رقعة الفتوحات خلال عهود الخلفاء الأربعة الأوائل من دون تحديد فلسطين



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ])، ص 16.

الصورة (1)

المسجد الأقصى كاملاً في مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي لعام 2021



المصدر: المرجع نفسه، ص 23.

3. الصف السادس الابتدائي

يدور محتوى مقرر التاريخ للصف السادس حول تكوّن المملكة العربية السعودية، ويروي قصة تبدأ قبل قيام المملكة، وهي تصف مكانة البلاد، وصعود الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركته الإصلاحية، والدولة السعودية الأولى والثانية، ثم يتحدث باستفاضة في فصلين منفصلين عن الملك المؤسس للدولة السعودية الثالثة الحالية عبد العزيز آل سعود، وعن أهم إنجازاته وإصلاحاته. ليأتي بعد ذلك فصل عن ملوك المملكة الذين خلفوه، ثم فصل عن البنية التحتية للبلاد والتنمية الاقتصادية. وأخيراً، يناقش الفصل من الباب الخامس (الأخير) جهود المملكة في المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية⁽⁶⁸⁾.

يلقي المنهج في الفصل الأول من الباب الخامس الضوء على قضية فلسطين على نحو صريح بوصفها شأنًا خارجيًا يوليه ملوك المملكة اهتمامًا خاصًا دائماً. وثمة اختلاف مهم في القسم الخاص بفلسطين في مقررات الفترة 2003-2010، هو إضافة وعد بلفور إلى الدرس⁽⁶⁹⁾. ويصف هذا القسم فلسطين بأنها "جزء من العالم الإسلامي، وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين في الإسلام، منه عُرِجَ بالنبي محمد نحو السماء، ولذلك هي عزيزة لدى العرب خاصة، ولدى المسلمين عامة"⁽⁷⁰⁾. لكن مقرر الذكور في عام 2001 أشار إلى فلسطين على أنّها جزء من العالم العربي فحسب⁽⁷¹⁾.

68 عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف السادس الابتدائي (الرياض: وزارة المعارف، 2001 1422-1423هـ)؛ المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، شؤون تعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية، المرحلة الابتدائية، الصف السادس (الرياض: وزارة المعارف، 1423-1424هـ)؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف السادس الابتدائي (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ]).

69 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية (2007-2008 [1428-1429هـ]).

70 المرجع نفسه، ص 76.

71 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية.

إضافة إلى ذلك، يشير هذا القسم في مقررات 2003-2010 إلى دور الانتداب البريطاني في فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى في تمكين اليهود من خلال تهيئة الظروف لهم للتخطيط والتنظيم والتدريب على السلاح. ويُشار، بالمثل، إلى الدور الذي أدّاه تدخّل الولايات المتحدة في إحباط جهود المقاومة الفلسطينية في الدفاع عن وطنهم استنادًا إلى الضغط السياسي على المملكة المتحدة للسماح بهجرة أكثر من 100 ألف يهودي إلى فلسطين في عام واحد. ويتحدث القسم عن كيفية استغلال اليهود لانسحاب المملكة المتحدة من فلسطين لإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948؛ ما اضطر الدول العربية إلى التدخل العسكري نجدةً للفلسطينيين، لكنّ ظروفًا خاصة عربية وعالمية لم تمكّن العرب من تحقيق الانتصار على اليهود، بيد أن هذه الظروف لم تناقش ولم تُذكر حتى بإيجاز، ما أتاح للصهيونيين هزيمة العرب، ومن ثم الاستيلاء على بقية فلسطين بما في ذلك القدس في عام 1967.

عقب ذلك، يتلمّس المقرر ما يعانيه الفلسطينيون تحت الحكم اليهودي، وفي مخيمات الشتات الفلسطينية، وما يواجهه الفدائيون الفلسطينيون من "صعوبات كبيرة". وتُختتم الرواية بالقول: "لكن الله جلت قدرته كفيل بنصر من ينصره، وكما نجح المسلمون في الماضي عندما توحّدوا وأخلصوا النبية في طرد النصارى الصليبيين من فلسطين، فإن العرب والمسلمين سينتصرون بإذن الله على اليهود وأعاونهم متى اتحدت كلمتهم وجاهدوا في الله حقّ جهاده"⁽⁷²⁾.

وعموماً، تُناقش التمثلات الفلسطينية بإيجاز في مقررات تسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكنها تغدو في مقررات الدراسات الاجتماعية لعام 2021 أكثر اختصاراً، حيث لا يوجد درس محدد لفلسطين⁽⁷³⁾.

4. الصف الأول المتوسط

يعود مقرر التاريخ في الصف الأول المتوسط في طبعات 1998⁽⁷⁴⁾ و2003-2010، مرة أخرى، إلى تناول مكانة العرب قبل ظهور الإسلام، وسيرة النبي محمد، وخلفائه الأربعة وإنجازاتهم في نشر الإسلام. وترد التمثلات الفلسطينية كالمعتاد في إطار الإسراء والمعراج وضمن قصة الفتوحات الإسلامية. وفيما يتعلق بالإسراء والمعراج، كانت الرحلة في طبعة 1998 بلا خرائط بالنسبة إلى الذكور. أمّا في طبعات 2003-2010، فارتقت الخريطة المبسطة التي سبق أن رأيناها في الخريطة (3) إلى صورة مختلفة للقدس تُظهر المسجد الأقصى بساحته الكاملة (الصورة 12).

72 المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، شؤون تعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية (1423-1424هـ)، ص 78.

73 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية.

74 ينبغي التنبيه إلى أن الكتب قيد الدراسة تتضمن نسخة إصدار تاريخ عام 1419هـ/1998م فقط (هكذا كُتب على الغلاف) من منهج التاريخ بعنوان "السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين" للصف الأول المتوسط للذكور، بينما صدرت النسخة للإناث في 1998-2002 بعنوان "تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم". والمعروف أن التغييرات لم تحدث في مناهج الإناث والذكور بين عام 1998 و2002. بل أُدخلت في عام 2003. لذلك من المرجح أن نسخ الذكور لم تتغير بين عامي 1998 و2002، ولكن الباحث لم يقف عليها بنفسه. ينظر: المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ جزيرة العرب القديم وسيرة النبي، الصف الأول المتوسط (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1998-2000 [1419-1421هـ])؛ عبد الله الصالح العثيمين، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، الصف الأول المتوسط (الرياض: وزارة المعارف، 1998 [1419هـ]).

الصورة (2)

صورة الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى كاملاً

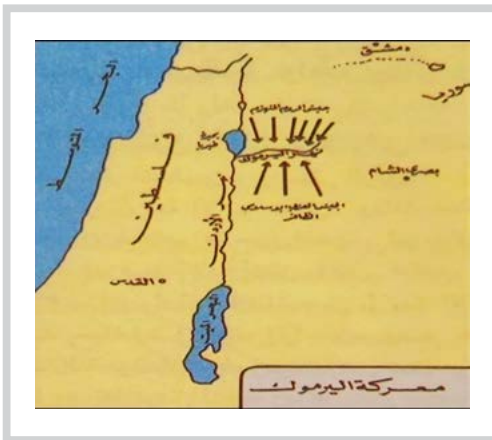


المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، الصف الأول المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])، ص 47، 144.

أما بالنسبة إلى نشر الإسلام في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، فثمة قسم مستقل مخصص لفتح بلاد الشام وفلسطين في مقررات عام 1998 والفترة 2003-2010. تبدأ القصة بإرسال أبي بكر الصديق أربعة جيوش كان أحدها بقيادة عمرو بن العاص لفتح فلسطين. لكن ابن العاص ناشد أبا بكر أن يدعم جيش المسلمين على عجل، فأرسل أبو بكر جيشاً من العراق بقيادة خالد بن الوليد إلى أجنادين، حيث توحدت الجيوش والتحمت بالروم. وتقع أجنادين حالياً قرب مدينة الرملة في فلسطين المحتلة المعاصرة (الخريطة 5).

الخريطة (6)

موقع معركة اليرموك وفلسطين والقدس



المصدر: المرجع نفسه، ص 87.

الخريطة (5)

موقع أجنادين

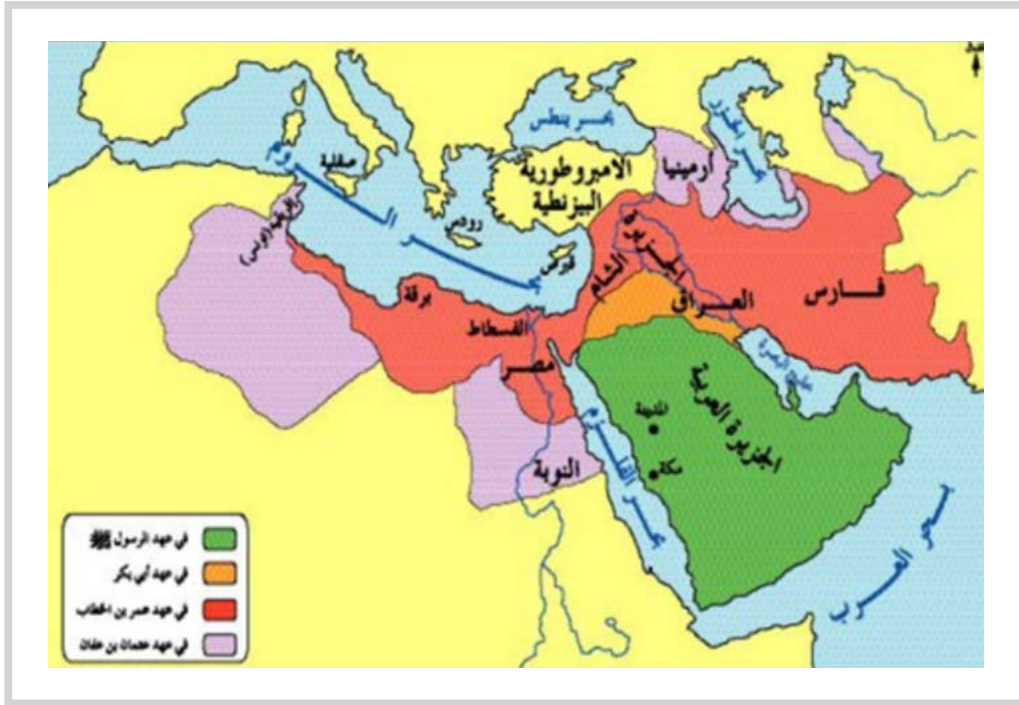


المصدر: عبد الله الصالح العثيمين، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، الصف الأول المتوسط (الرياض: وزارة المعارف، 1998 [1419هـ])، ص 85.

يلاحظ أن الخرائط التي تمثل فلسطين في طبعات الفترة 2003-2010 قللت بعض التفاصيل التي كانت متوافرة في الطبقات السابقة أو أخفتها. فعلى سبيل المثال، تُظهر الخريطة (5) موقعًا تقريبيًا لمعركة أجنادين مصحوبًا ببعض المدن الفلسطينية التاريخية، مثل غزة ويافا وعكا والقدس، لكن مدينة غزة أُسقطت من طبقات الفترة 2003-2010. وفي خريطة معركة اليرموك في طبعة عام 1998 (الخريطة 6)، كُتب اسم فلسطين على الأرض شرق نهر الأردن، لكن هذه الخريطة أزيلت من طبقات الفترة 2003-2010. علاوة على ذلك، تظهر فلسطين في خريطة الفتوحات الإسلامية خلال عهد الخلفاء الراشدين في نهاية القسم في طبعة عام 1998. أما في طبقات 2003-2010 فأزيلت فلسطين حصرًا (الخريطة 7) و(الخريطة 8).

الخريطة (7)

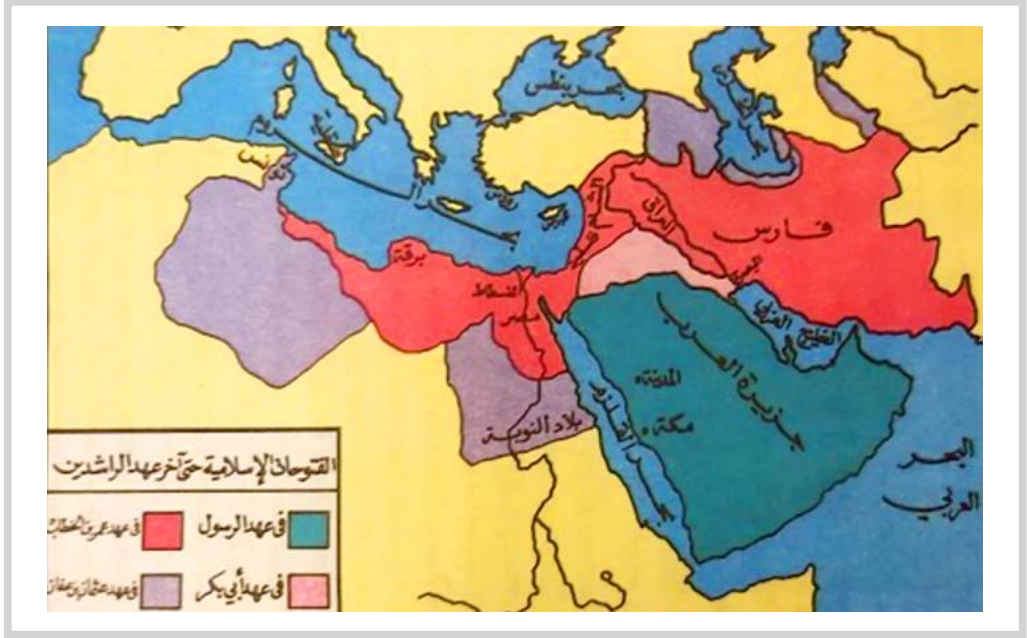
خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين، ص 106.

الخريطة (8)

خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين



المصدر: المرجع نفسه، ص 106.

ظهرت التمثيلات الفلسطينية في مقرر الدراسات الاجتماعية في طبعة عام 2021 للصف الأول المتوسط في خطاب مختلف⁽⁷⁵⁾. وفي الفصل الأول، الدرس الأول، أصبحت فلسطين جزءاً من الحضارات القديمة، وليست من العالم الإسلامي فحسب، وعلى نحو أكثر تحديداً أصبحت جزءاً من الحضارة الكلدانية التي تعود جذورها في الأصل إلى شبه الجزيرة العربية (أصبحت لقبيلة سامية اسمها "كلدة"). ونبوخذ نصر هو واحد من أشهر ملوك إمبراطوريتهم التي امتدت إلى سورية ولبنان وفلسطين. ويتحدث الدرس الرابع عن الفنون والعمارة في الحضارة الإسلامية. وفي هذا السياق، يُبرز المقرر مسجد قبة الصخرة في فلسطين بوصفه أحد أشهر المساجد التي أبداع المسلمون في إقامتها، ومثالاً على اعتناء المسلمين ببناء القلاع والحصون لحماية حدود الدولة. وتعتبر قلعة عكا في فلسطين من معالم احتراس المسلمين وقدراتهم الإنشائية.

وفي الدرس الرابع عشر، وهو متعلق بأهمية الحوار، يُتخذ حوار صحافي مع الملك عبد العزيز في عام 1353هـ مثالاً، إذ يسأل مندوبو الصحف العربية الملك عن رأيه في القضية الفلسطينية، فيجيب بحسب ما يقوله المقرر كما يلي: "إنني أتمنى لفلسطين كل خير وسعادة؛ لأنها بلد عربي، وفيها المسجد الأقصى، وفلسطين من بلاد العرب، والذي يسر العرب يسرني، والذي يؤلمهم يؤلمني". ثم يعطى الطالب تمريناً من سؤالين، الأول تحديد "طرفي الحوار" و"موضوعه"، والثاني: "بماذا تميّز الحوار مع الملك عبد العزيز؟"⁽⁷⁶⁾.

75 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]).

76 المرجع نفسه، ص 100.

يدخل الخطاب الديني عن فلسطين في الفصل الثاني، الدرس العاشر، حيث فلسطين هي المكان الذي قدم منه النبي إبراهيم إلى مكة، ونشر دينه الحنيفية. ومن خلال ذلك يستدل مؤلفو المقرر على أن الله شرف شبه الجزيرة العربية وجعلها أرض التوحيد. ويذكر الدرس العاشر فلسطين، أيضاً، في سياق الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين الأربعة، من دون تغييرات كبيرة. لكنه لا يذكر أن عمر وضع مخطط مسجد سيقيمها حينما جاء لاستلام مفاتيح القدس. وأخيراً، تشبه الخرائط في نسخة 2021 خرائط طبعات 2003-2010⁽⁷⁷⁾.

5. الصف الثاني المتوسط

لا يُناقش أي شيء محدد عن فلسطين في الصف الثاني من التعليم المتوسط. يدور المقرر لهذا الصف مرة أخرى حول الدول الإسلامية عبر التاريخ. والاختلاف الوحيد المهم بين طبعات الفترة 2003-2010⁽⁷⁸⁾ وطبعة 2002⁽⁷⁹⁾ هو أن الأولى تتناول الدولة الأيوبية، في حين أن الأخيرة لا تتناولها. لكن طبعات الفترة 2003-2010 لهذا الصف لا تسلط الضوء على الاحتلال الحالي لفلسطين عندما تتحدث عن تحرير صلاح الدين للقدس كما حدث في الصف الخامس. ولا تشير الخرائط الخاصة بالدولتين العباسية والأموية في ذروة توسعهما كذلك إلى فلسطين، وبعضها يشير إلى القدس فحسب، لكن هذا ليس هو الحال في الخريطة (9).

الخريطة (9)

خريطة الدولة العباسية في أقصى اتساعها



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، التاريخ الإسلامي، الصف الثاني المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])، صفحة 72.

77 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الأول المتوسط، الفصل الدراسي الثاني (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2021 [1443هـ]).

78 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، التاريخ الإسلامي، الصف الثاني المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ]).

79 عبد الله بن عبد العزيز الزيدان، عبد الله بن محمد السيف ومحمد بن صالح الشايح، التاريخ الإسلامي، الصف الثاني المتوسط (الرياض: وزارة المعارف، 2002 [1423هـ]).

أخيراً، يكاد مقرر الدراسات الاجتماعية في طبعة عام 2021 يكون مطابقاً لطبعات الفترة 2003-2010، والاختلاف الوحيد هو الإشارة إلى أن مجلس التعاون لدول الخليج العربية يدعم القضية الفلسطينية على الدوام، من دون أي توضيحات بشأن هذه القضية ونوع الدعم الذي قدّمه المجلس، وذلك في أثناء تناول المقرر إنجازات المجلس، وهو درس جديد لم يرد في الطبقات السابقة؛ لا في مقررات التاريخ، ولا في مقررات الجغرافيا⁽⁸⁰⁾.

6. الصف الثالث المتوسط

يعتبر تتبّع التحولات في تمثلات فلسطين في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط أمراً ضرورياً ضمن إطار هذه الدراسة، نظراً إلى أنه يحتوي الدرس الأطول والأكثر عن فلسطين في جميع المراحل المدرسية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية. والتحولات في هذا الدرس واضحة لا لبس فيها، من خلال التقليل والتشذيب المباشرين عبر السنين. لكنّ مقرر الدراسات الاجتماعية لعام 2021 أزال أيّ تمثلات متعلقة بالقضية الفلسطينية⁽⁸¹⁾، في حين اشتملت مقررات تسعينيات القرن العشرين والعقد الأول من الألفية على درس خاص ناقش تاريخ القضية الفلسطينية بتفاصيل تاريخية متقدمة نسبياً، مقارنةً بتمثلات المراحل التعليمية الأخرى⁽⁸²⁾. ومن الجدير بالذكر أنّ مقرر الذكور لعام 1996 لم يتضمن هذا الدرس⁽⁸³⁾، في حين تضمّنه مقرر الإناث⁽⁸⁴⁾. كان عنوان مقرر الذكور لعام 1996 هو "جوانب من تاريخ المسلمين: من نهاية العصر العباسي حتى الوقت الحاضر". وبذلك، جاءت تمثلات فلسطين مرتبطة بتحرير صلاح الدين للقدس.

لكنّ مقررات الإناث تُظهر محتوى ثابتاً عن فلسطين على مدى التسعينيات. يدور المقرر حول تاريخ تشكيل دولة المملكة العربية السعودية، ويُخصّص باباً كاملاً للقضية الفلسطينية بثلاثة فصول ذات عناوين مثيرة للاهتمام. عنوان الباب السادس في المقرر هو "الخطر الصهيوني"، وعنوان فصله الأول: "القضية الفلسطينية: مع تركيز على إعلانها قضية إسلامية"، أما عنوان الفصل الثاني فهو: "الخطر الصهيوني"، وأخيراً عنوان الفصل الثالث هو "مواقف المملكة العربية السعودية من هذه القضية"⁽⁸⁵⁾، ولكن تغيرت العناوين في مقررات الإناث لاحقاً ما بين طبقات 1998-2002 وطبعات 2003-2010⁽⁸⁶⁾. وجرى اختصار دروس القضية الفلسطينية في

80 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الثاني المتوسط، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]).

81 المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم، الدراسات الاجتماعية، الصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الأول (الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ]).

82 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 1417-1418هـ)؛ عبد الله الصالح العثيمين، جوانب من تاريخ المسلمين: من نهاية الدولة العباسية حتى الوقت الحاضر، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة المعارف، 1996 [1417هـ])؛ المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية، المرحلة المتوسطة، الصف الثالث (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1419-1421هـ).

83 العثيمين، جوانب من تاريخ المسلمين.

84 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية (1417-1418هـ).

85 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية (1419-1421هـ)، ص 10.

86 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2004-2005 [1425-1426هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ]).

فصلين ضمن باب يتناول "النهضة الحضارية في المملكة وسياساتها الخارجية". تخبرنا المقارنة الكمية السريعة لعدد الصفحات بين التسعينيات وطبعات العقد الجديد بأن هناك اختصاراً لـ 10 صفحات. خصصت طبعات التسعينيات 27 صفحة لفلسطين، في حين لم تخصص طبعات 2003-2010 سوى 17 صفحة فقط. وينبغي الإشارة إلى أن الاختلاف في نوع الخط وحجمه في نسخ 2003-2010 ساهم في تقليل عدد الصفحات، لكن الأمر لا يقتصر على ذلك، فقد جرى تقليص المحتوى نفسه أيضاً. ثم إنَّ الدرس غير مطلوب في مقرر طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

الفصل الأول من الباب السادس مقسّم إلى عشرة أقسام في طبعات 1998-2002، وسوف نوضح فيما يلي أهم الفوارق المختلفة عن طبعات 2003-2010 بحسب السياق:

أ. المقدمة

تشير بداية هذا الباب إلى موقع فلسطين على النحو التالي:

"إن أرض فلسطين هي الرقعة الواقعة بين نهر الأردن شرقاً والبحر الأبيض المتوسط غرباً، وبين لبنان وسوريا شمالاً وشبه جزيرة سيناء (مصر) جنوباً. وقد جعل هذا الموقع الهام جسراً ومستقراً لكثير من الهجرات في التاريخ القديم"⁽⁸⁷⁾.

البداية ضرورية، لأنها تمهّد للطلاب فهم أهمية فلسطين جغرافياً، وتوضّح أسباب احتلالها المتتالي عبر التاريخ، لكنها حُذفت من المقررات الجديدة في طبعات 2003-2010. ولا يزال الجزء المتبقي من المتن سليماً بالنسبة إلى الطبعات اللاحقة: سرد ديني موجز (إسلامي/ ديني) للتاريخ الفلسطيني يبدأ من خمسة آلاف عام مضت، منذ الهجرات السامية حتى وقتنا الحاضر، من أجل دحض الحقوق التي يدّعيها اليهود في فلسطين. ولا بد من الإشارة إلى طبيعة اللغة الخطابية المستخدمة هنا، التي تصف الشعب اليهودي بصفات مهينة مثل: "الحقيقة التي لا مرأى فيها أن اليهود عاشوا طوال حياتهم بلا وطن وأينما حلّوا تکرههم الشعوب وتنبذهم. إنهم لا يرتبطون بأيّ مجتمع يعيشون فيه بأيّ رابط سوى المصلحة المادية والمنفعة عن طريق ابتزاز الأموال بواسطة الربا والميسر والرشوة هذا بالإضافة إلى كونهم دعاة فتن وأهل دسائس ومؤامرات جبّوا عليها. وما قام به اليهود في المدينة تجاه الرسول محمد [...] في كثير من معاركه لا سيما أحد والخندق يوضح خبث نواياهم وسوء سرائرهم وفي كتابهم المقدس 'التلمود' ما يحرضهم على إلحاق الضرر والأذى بكل من ليس يهودياً، كما أن عندهم من التقاليد والمثل الدنيئة ما يأباه كل إنسان يحترم نفسه. ومن هذه المثل الغاية تبرر الوسيلة"⁽⁸⁸⁾.

ونلاحظ في الوصف خطاباً يساوي تماماً بين اليهود واليهودية والصهيونية. والغرض من هذا الوصف هو تثبيت فكرة لدى التلاميذ تعتبر اليهود/ اليهودية/ الصهيونية خطراً وجودياً على المسلمين.

87 تاريخ المملكة العربية السعودية (1419-1421هـ)، ص 77.

88 المرجع نفسه، ص 80.

ب. ظهور الحركة الصهيونية

يقدم هذا القسم نبذة مختصرة عن تاريخ الصهيونية من وجهة نظر إسلامية محافظة. ويشمل أصول تسمية الحركة وغرضها وأهدافها، إضافة إلى تاريخ ظهور الحركة الصهيونية في عام 1897 ومؤسسها ثيودور هرتزل. فالهدف الرئيس للصهيونية، وفقاً للمقرر الدراسي، هو الاستيلاء على فلسطين، وإقامة دولة صهيونية، وإعادة بناء هيكل سليمان، وفي النهاية تأسيس مملكة يهودية في القدس. وقد تضمنت طبعات 1998-2002 عدة فقرات حذفت من طبعات 2003-2010. وهي تتناول عواقب الصهيونية في تشتيت الفلسطينيين بالتعاون مع القوى الاستعمارية (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة)، وأن القضية الفلسطينية لا سابق لها في التاريخ البشري الحديث والقديم؛ من حيث جلاء الظلم وفداحته.

ج. محاولات تأسيس دويلة يهودية (في طبعات 2003-2010: احتلال بريطانيا لفلسطين)

يقدم هذا القسم بعض المعلومات حول عملية تشكيل الدولة اليهودية قبل الانتداب البريطاني على فلسطين، فينطلق من قرار الصهيونيين الاتصال بعبد الحميد الثاني سلطان الدولة العثمانية بعد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، ثم التحالف مع بريطانيا في الحرب العالمية الأولى وما أدى إليه من وعد بلفور، وأخيراً دعم الولايات المتحدة لهذا الوعد. وبعد الحرب العالمية الأولى، قبلت عصبة الأمم الانتداب البريطاني في مؤتمر سان ريمو في عام 1920، وبدأت في الوفاء بوعود بلفور من خلال إيجاد دولة قومية لليهود على أرض فلسطين من خلال تعيين صهيوني متعصب، هو هربرت صموئيل، بوصفه أول مفوض سام في فلسطين، وتوظيف العديد من اليهود في مناصب عليا، وإجبار الفلاحين العرب على بيع أراضيهم وممتلكاتهم، وتشجيع الهجرة اليهودية من جميع أنحاء العالم إلى فلسطين.

د. بروز القضية الفلسطينية ومراحل نضال العرب الفلسطينيين

أزيل هذا الجزء من طبعات 2003-2010، وهو مؤلف من فقرتين تلخصان الأجزاء السابقة لتهيئة الطلاب وشحنهم عاطفياً على نحو ديني حين ينتقل النقاش إلى مراحل المقاومة العربية والإسلامية للانتداب البريطاني والصهيونية.

هـ. مراحل مقاومة العرب والمسلمين للانتداب البريطاني والصهيونية

يتحدث هذا القسم عن الثورة الفلسطينية 1920-1929، ولجنة شو، والكتاب الأبيض عام 1929، وسلسلة الثورات في الفترة 1933-1939 (والتي كانت جهاداً إسلامياً مقدساً بقيادة الشيخ عز الدين القسام)، وثورة 1936-1939، ومؤتمر لندن عام 1939، والكتاب الأبيض عام 1939 الذي رفضه العرب واليهود. علاوة على ذلك، يغطي هذا القسم تحوّل التبعية الصهيونية من الاتكال على بريطانيا إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. وتذكر طبعات 1998-2002 دعم الرئيس الأميركي هاري ترومان Harry Truman غير المشروط للهجمات الإرهابية على البريطانيين للضغط عليهم لإلغاء الكتاب الأبيض الثالث، وهو الأمر الذي تم لاحقاً في عام 1945. وقد جرى تعديل التفاصيل الأخيرة فيما يتعلق بترومان ودعمه الهجمات الإرهابية في طبعات 2003-2010 التي لا تشير إلا إلى أن الصهيونية نالت الدعم الأميركي الذي فتح المجال أمام هجرات

يهودية غير مقيدة إلى فلسطين. ويشير هذا الجزء أيضاً إلى تشكيل لجنة التحقيق الأنكلو-أميركية التي أدت لاحقاً إلى انعقاد قمة عربية في مؤتمر بلودان عام 1946، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181، في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947، الذي دعا إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين بين اليهود والفلسطينيين، على أن يشرف على القدس كيان دولي. وأخيراً، ينتهي إلى إعلانين: الرفض العربي لقرار الأمم المتحدة، والإنهاء البريطاني للانتداب في 15 أيار/ مايو 1948 (الخرائط: 10 و 11 و 12).

الخريطة (10)

مشروع تقسيم فلسطين وفق قرار هيئة الأمم المتحدة 181 (29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947)



المصدر: المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1419-1421هـ)، ص 89.

الخريطة (11)

مشروع تقسيم فلسطين وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 181
(29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947)



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ-]، ص 117.

الخريطة (12)
فلسطين المحتلة بعد حرب 1948



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2008-2009 [1429-1430هـ])، ص 130.

و. حرب فلسطين عام 1948

يتناول هذا القسم الحرب على مرحلتين؛ المرحلة الأولى بين دخول الجيوش العربية وقرار التقسيم، وبين كيفية نجاح هذه الجيوش وتقديمها مثالاً مميّزاً على البطولة والتضحية. أما المرحلة الثانية، فهي متعلقة بكيفية استخدام اليهود علاقاتهم بالولايات المتحدة لإعلان هدنة مدتها أربعة أسابيع والضغط على العرب لوقف القتال من خلال مجلس الأمن، استغلها اليهود لاستيراد السلاح؛ ما أدى إلى اختلال كبير في توازن القوى والاستيلاء على العديد من المدن العربية مثل اللد والرملة والناصره وصفد وعكا وبيسان وأجزاء من مرج بني عامر. وتتناول المرحلة الثانية أيضاً فرض مجلس الأمن هدنة ثانية دائمة من أجل الحفاظ على مكاسب اليهود؛ ففقد العرب معظم الأراضي الفلسطينية باستثناء قطاع غزة الذي ضُمّ لاحقاً إلى مصر، في حين ضُمت الضفة الغربية إلى الأردن، الأمر الذي تسبب في نزوح أكثر من مليون فلسطيني إلى البلدان المجاورة. ولم ينته الجزء السادس من مقرر التاريخ في طبعات 1998-2002 هنا، بل واصل عرض نتائج حرب 1948، الماثلة في إعلان إقامة الدولة اليهودية الصهيونية في 15 أيار/ مايو 1948، واضعاً كلمة "إسرائيل" بين علامتي تنصيص منخفضتين، والاعتراف الفوري بها من الدول الأكثر نفوذاً آنذاك، مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. لكن طبعات 2003-2010 وضعت النتيجة تحت جزء فرعي منفصل، وحذفت اعتراف الاتحاد السوفياتي، وناقشت كيفية بدء اليهود في تعذيب الفلسطينيين لإجبارهم على مغادرة منازلهم، واختتمت بالإشارة إلى مواصلة إسرائيل انحرافها بدعم من القوى الاستعمارية وتحالفها مع إنكلترا وفرنسا لغزو مصر فيما يعرف بالعدوان الثلاثي في عام 1956. لكن الجزء الأخير حُذف من طبعات 2003-2010.

ز. الفدائيون الفلسطينيون (أصبح العنوان "الثورة الفلسطينية المسلحة" في طبعات 2003-2010 اللاحقة)

يناقش هذا الجزء ردّة فعل الفلسطينيين الثوري على احتلال وطنهم. وتجلى الرد في إعلانات حركة التحرير الفلسطيني "فتح" عن عملياتها العسكرية ضد المحتل اعتباراً من كانون الثاني/ يناير 1965. وما من إشارة إلى أن هذا التاريخ هو في الواقع تاريخ تشكيل فتح رسمياً. غير أنّ الجملة المتعلقة بالعمليات العسكرية لفتح حذفت من طبعات 2003-2010، واستُبدلت بها جملة وصفية عامة لا تحيل على وقائع تاريخية دقيقة، والجملة المستخدمة هي: "انطلقت الثورات المسلحة التي لاقت تأييداً عربياً وإسلامياً ودولياً واسعاً"⁽⁸⁹⁾.

ح. نكسة 1967

يناقش هذا الجزء هزيمة العرب في عام 1967 التي أدت إلى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء، وما أتى بعد ذلك من قرار مجلس الأمن وقف القتال الذي ترتب عليه انتصار اليهود، ثم دعوات الأمم المتحدة إلى السلام الدائم في الشرق الأوسط بين العرب واليهود، ويعلق المقرر على ذلك بالقول: "هذا بلا شك في مصلحة العدو الصهيوني المغتصب الذي خطا الخطوة الثالثة في تنفيذ مخططاته الاستعمارية؛ أولاها وعد بلفور، وثانيها حرب عام 1948 وقيام دولة إسرائيل، وثالثها ما أسفرت عنه حرب حزيران عام 1967"⁽⁹⁰⁾.

89 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية (2007-2008 [1428-1429هـ])، ص 119.

90 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية (1417-1418هـ)، ص 89-90.

ط. حرب رمضان

يناقش هذا الجزء حرب عام 1973، حيث ردّ العرب على اعتداءات اليهود المستمرة على الدول العربية بتوحيد قواهم لضرب إسرائيل. يقول المقرر إن هذه الحرب "حققت انتصارات عسكرية هائلة أذهلت الكيان الصهيوني والعالم أجمع"، ثم يضيف "وقد كانت المملكة العربية السعودية رائدة في هذا التضامن والاتحاد، باشتراكها الفعلي بجنودها وعتادها في أرض المعركة وبما قدمته من دعم مالي وعسكري وسياسي"⁽⁹¹⁾. ولقد استبدل بالفقرة الأخيرة في طبعات 2003-2010 ما يلي: "كان للمملكة العربية السعودية في هذه الحرب دور نشط بما قدمته من دعم مالي وسياسي. واستخدامها سلاح النفط ضد الدول التي تؤيد وتقدم دعماً للكيان الصهيوني"⁽⁹²⁾.

ك. العالم الإسلامي والقضية الفلسطينية

يناقش هذا القسم ما يقف وراء أهمية فلسطين بالنسبة إلى العالم الإسلامي، والسبب الرئيس في ذلك هو أماكنها المقدسة وأهميتها المعنوية لدى المسلمين. ويشير إلى واقعة حريق المسجد الأقصى في عام 1969، إضافة إلى قائمة ببعض المؤتمرات التي عقدها العرب والمسلمون ردّاً على "مطامع الصهيونية ونواياها الإجرامية الخبيثة الدينية"؛ مثل المؤتمر الإسلامي في القدس في عام 1931، والمؤتمر الإسلامي في كراتشي في عام 1951، والمؤتمر الإسلامي في عمان في عام 1961، ومؤتمر القمة الرابع في السودان بالخرطوم، ومؤتمر الجمعية التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة⁽⁹³⁾ الذي هدف إلى توحيد المسلمين ضد الصهيونية. ويؤكد المقرر دور الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في عقد قمة الرباط الإسلامية في عام 1969، باعتبار ذلك من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي الحديث. ويتحدث عن المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء الخارجية في جدة في عام 1970، وأخيراً مؤتمر القمة العربية في الجزائر في عام 1973، ومؤتمر القمة الإسلامية الثاني في لاهور في عام 1974.

تشتمل طبعات 2003-2010 على جزأين آخرين: يدور الجزء الأول حول "انتفاضة الشعب الفلسطيني (ثورة الحجارة الحجارة 1991 [1408هـ])"، ويصف صلابة إرادة الفلسطينيين على النحو التالي: "عجزت إسرائيل بكل ما تملك من أسلحة الدمار من القضاء على انتفاضة الشعب الفلسطيني"⁽⁹⁴⁾. ويتناول الجزء الإضافي الثاني، "محادثات السلام وقيام السلطة الفلسطينية"، وانطلاق مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين في مؤتمر مدريد عام 1412هـ (1992)، وبعد ذلك بعام "اتفاقية الحكم الذاتي" التي وُقِّعت في القاهرة. وقد دعمت الدول العربية، وفقاً للمقرر، اتفاقية الحكم الذاتي "تمشياً مع رغبة الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية، وتمشياً مع الظروف الدولية"⁽⁹⁵⁾، في حين أحبطتها مفاصلة إسرائيل، ما دفع الفدائيين إلى القيام بعمليات فدائية⁽⁹⁶⁾. ويخلص القسم إلى القول: "إن مشكلة فلسطين لن تحلّ أبداً إذا لم تعمل شعوب المنطقة والعالم بجد ودأب على تحقيق السلام في المنطقة"⁽⁹⁷⁾.

91 المرجع نفسه، ص 90.

92 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])، ص 120.

93 المملكة العربية السعودية، الرئاسة العامة لتعليم البنات، تاريخ المملكة العربية السعودية (1417-1418هـ)، ص 94.

94 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية (2007-2008 [1428-1429هـ])، ص 121.

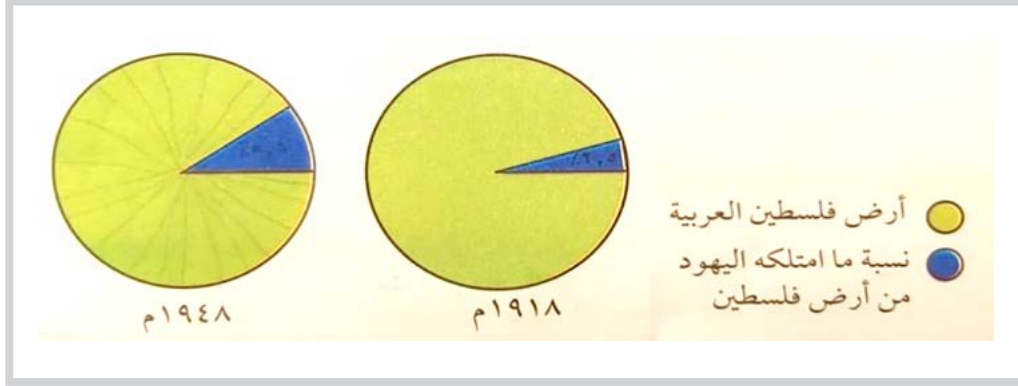
95 المرجع نفسه.

96 يلاحظ هنا أنّ هذه العمليات لم توصف بأنها عمليات استشهادية.

97 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])، ص 133.

الشكل (1)

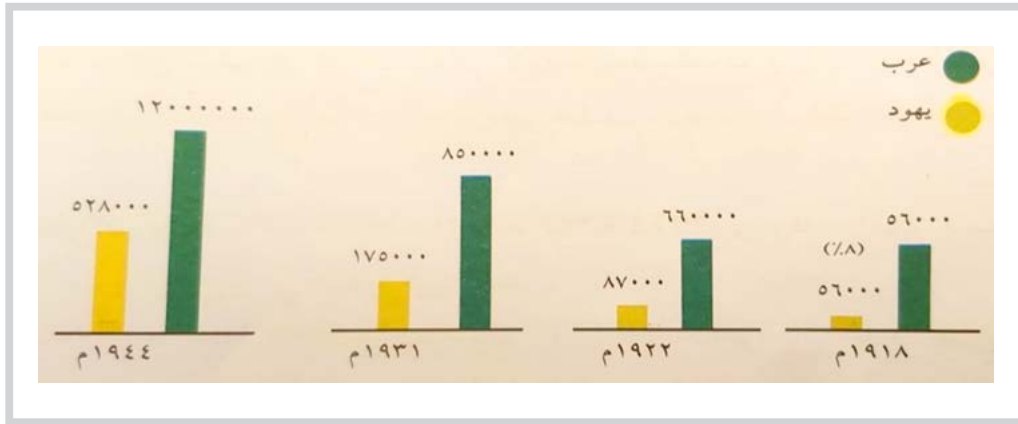
الزيادة في نسبة حيازة اليهود للأرض في فلسطين في الفترة 1918-1948



المصدر: المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ المملكة العربية السعودية، الصف الثالث المتوسط (بنات) (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2008-2009 [1429-1430هـ])، ص 130.

الشكل (2)

الزيادة في أعداد اليهود المهاجرين إلى فلسطين في الفترة 1918-1948



المصدر: المرجع نفسه، ص 126.

الخريطة (15)

نتائج حرب حزيران/ يونيو 1967



المصدر: المرجع نفسه، ص 131.

7. الصف الأول الثانوي

التمثلات الفلسطينية في المقررات السعودية للتعليم الثانوي هي تكرار للمراحل التعليمية السابقة. فالمعلومات المقدمة والخطابات المستخدمة متطابقة منذ مقررات تسعينيات القرن العشرين حتى عام 2010. وكانت التغييرات هامشية بعد تطورات 2003 في النظام التعليمي. لكن مقرر الذكور لعام 1997⁽⁹⁹⁾ بالنسبة إلى المرحلة الأولى من التعليم الثانوي يشتمل على درس عن القضية الفلسطينية بعنوان "العدوان الصهيوني والاستيلاء على فلسطين". ويقع هذا الدرس ضمن فصل يتناول "العدوان الخارجي على العالم الإسلامي في العصر الحديث". ويشمل الفصل مواضيع أخرى مثيرة للاهتمام مثل "الاستعمار الصليبي في العالم الإسلامي" و"الغزو الشيوعي للدول الإسلامية" و"الاستشراق" و"التنصير". والمفارقة أن هذا الفصل أبقى عليه في مقررات الطالبات في طبعات 2003-2010⁽¹⁰⁰⁾، لكنه حذف من مقررات الذكور. وتدور مقررات التاريخ في مراحل التعليم الثانوي الأخرى في تسعينيات القرن العشرين حتى تطورات 2003 حول تاريخ تشكيل الدولة السعودية وتاريخ الدول الإسلامية.

أما مقرر الدراسات الاجتماعية المشترك، فيعيد درس الجغرافيا والتاريخ للصف الثالث المتوسط إلى نسخة 1997 حتى 2003-2010، ويدمج في درس الجغرافيا في الوحدة الثانية التي تتكون من ثلاثة دروس. ولأن تركيزنا في هذا السياق ينصب على مقرر التاريخ، فإن الفصل السابع بعنوان "الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني"، والدرس الثامن بعنوان "الموقف العربي من الكيان الصهيوني" يعتبران بمنزلة تلخيص للمقررات السابقة، مع عناوين فرعية جديدة تتحدث عن رسالة الملك عبد العزيز "التاريخية" إلى الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt، وعن محاولات لبعض الجهات المعادية من العرب والصهيونيين متمثلة في تلفيق وثائق لتنازل الملك عبد العزيز عن الأراضي الفلسطينية بيعها للصهيونيين، ويختم الدرس بدحض هذه الوثائق وتبيين زورها.

ثانياً: مناقشة

حرصت في هذه الدراسة على تغطية ثمانينيات القرن العشرين أيضاً، لكن بسبب صعوبات العثور على الكتب المدرسية المطلوبة حوّلت تركيزي إلى فترة التسعينيات وما بعدها. ثمة فجوة في المقررات التي جمعتها، فهي لا تشمل العقد الثاني من الألفية الجديدة ما بعد عام 2010 على نحو تام. ولذلك، لم أتمكن من متابعة التغييرات التي حدثت في هذا العقد بدقة. لكنني تمكنت من جمع أحدث المقررات الدراسية في عام 2021 التي تتضمن التحولات الأخيرة التي طبقت في عام 2019 باعتبارها جزءاً من رؤية السعودية 2030 الجديدة⁽¹⁰¹⁾. والحقيقة أن صعوبة الجمع تأتي من افتقار السعودية إلى إدارة فعالة لأرشيفها منذ تأسيسها. ويعود ذلك إلى

99 المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، السيرة النبوية وتاريخ الدولة الإسلامية، الصف الأول الثانوي (الرياض: وزارة المعارف، 1997 [1418هـ]).

100 المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام، الصف الأول الثانوي، الفصل الدراسي الأول (بنات) (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام، الصف الأول الثانوي، الفصل الدراسي الثاني (بنات) (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ])؛ المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام، الصف الأول الثانوي، الفصل الدراسي الأول (بنات) (الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2009-2010 [1430-1431هـ]).

101 Alhasan Allmnakrah & Colin Evers, "The Need for a Fundamental Shift in the Saudi Education System: Implementing the Saudi Arabian Economic Vision 2030," *Research in Education*, vol. 106, no. 1 (2020), pp. 22-40.

تشكل الدولة من مراكز قوة متعددة⁽¹⁰²⁾، تتفاعل وتتداخل وتتنافس فيما بينها على السلطة، وتحمي نفسها من خلال تأمين أرسيفها وإتلافه أحياناً⁽¹⁰³⁾. وبهذا المعنى، فإن العثور على أرسيف كامل ومتصل بالنسبة إلى الكتب المدرسية السعودية يكاد يكون أمراً مستحيلًا.

من المهم جداً تسليط الضوء على وجود حساسية عالية لدى السعودية فيما يتعلق بالتعامل مع أي مسألة تتعلق بالقضية الفلسطينية بسبب موقعها الجيوسياسي. ولذلك، فإن التمثلات الفلسطينية في الكتب المدرسية هي موضوع معقد، لما يعكسه ذلك من سياسة الدولة تجاه فلسطين. وهذا يعني، بالنسبة إلى الحكومة السعودية، أنه يجب أن تكون مقارنة المقررات المدرسية للقضية الفلسطينية بعناية وحذر. ومع ذلك، فإنه لا يمكن فهم التحولات في التمثلات الفلسطينية من دون تسبيح سياسي واجتماعي وتاريخي. وأرى هذه الأبعاد الثلاثة لعملية التسبيح باعتبارها عدسات لا بد من دمجها معاً، لأن أي فصل بينها سوف يؤدي إلى خلل في الفهم وشموليته. وبما أن الجوانب الثلاثة الأخيرة متقاطعة ومنغمسة بقوة في تشكيل الملكية، فإنها تشكل الدولة ذاتها وجميع مؤسساتها⁽¹⁰⁴⁾. وبذلك، توفر دراسة الخلفية التاريخية/ الاجتماعية/ السياسية للمملكة أرضية قيمة وخصبة بخصوص المناقشة التي نحن بصددتها.

أقسّم الفترة المستهدفة إلى ثلاث مراحل بحسب أبرز الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية والتغيرات في السياسة السعودية: تسعينيات القرن العشرين التي شهدت فيها السعودية العصر الذهبي للصحة⁽¹⁰⁵⁾، والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين الذي شهد هجمات 11 سبتمبر والحرب العالمية على الإرهاب⁽¹⁰⁶⁾، والعقد الثاني من هذا القرن الذي شهد الربيع العربي، وثورات الشباب العربي، والثورات المضادة، ورؤية 2030 السعودية، ورؤية ترمب (صفقة القرن).

في المرحلة الأولى، سيطر الخطاب الإسلامي على التمثلات الفلسطينية، حيث قوربت فلسطين بوصفها جزءاً من تاريخ الإسلام وفتوحاته. فقدمت أولاً في الإسراء والمعراج، وثانياً على أنها من أهم البلدان المحررة خلال الفتوحات الإسلامية الأولى للخلفاء الراشدين، وثالثاً في سياق تحرير صلاح الدين الأيوبي البطولي الذي أوقف الحروب الصليبية في معركة حطين ومهد لتحرير القدس، ورابعاً في سياق الاحتلال الإسرائيلي والنضال الفلسطيني التحرري منذ النكبة، وخامساً في سياق مناقشة أهمية فلسطين وقضيتها وشعبها بالنسبة إلى حكام المملكة؛ بالنظر إلى أهميتها وقداستها لدى العرب/ المسلمين. ومن الواضح أن الخطاب الإسلامي ظاهر في التمثلات الفلسطينية في تسعينيات القرن العشرين بسبب هيمنة الصحويين على النظام التعليمي.

في المقابل، تعرضت التمثلات الفلسطينية لتغيرات هامشية خلال العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين، لكن النواة الإسلامية الأساسية حول فلسطين بقيت سليمة. ولتقديم فكرة عن التغيرات الهامشية، أشار مقرر التاريخ للصف السادس، في تسعينيات القرن العشرين، إلى المقاومين الفلسطينيين على أنهم "فدائيون" فلسطينيون. وحُذف هذا الوصف من طبعة 2003-2010، وتغيّرت الجملة التي تصف معاناة المقاومين

102 Lacroix; Al-Rasheed.

103 Rosie Bsbeer, *Archive Wars: The Politics of History in Saudi Arabia* (Stanford: Stanford University Press, 2020).

104 Philip Abrams, "Notes on the Difficulty of Studying the State (1977)," *Journal of Historical Sociology*, vol. 1, no. 1 (1988), pp. 58-89.

105 Lacroix.

106 Madawi Al-Rasheed, *A History of Saudi Arabia*, 2nd ed. (Cambridge: Cambridge University Press, 2010).

الفلسطينيين أو "الفدائيين" في المخيمات لتصبح "العقبات الهائلة التي يواجهها [الشعب] الفلسطيني"، وأصبحوا فلسطينيين فحسب، لا فدائيين فلسطينيين. يمكن تفسير هذا التغير بحقيقة أن مصطلح "فدائيين" بدأ بالفعل في الاختفاء بعد توقيع اتفاقيات أوسلو⁽¹⁰⁷⁾. ولكن يمكن تفسير استمرارية استخدام المصطلح في مقررات التسعينيات ببطء النظام التعليمي البيروقراطي السعودي وصعوبة تطبيق التغيرات بسبب المقاومة الاجتماعية الإسلامية الطابع. لكن ما أبقى التغيرات هامشية وأطال أمد الطابع الخطابي الإسلامي الديني بالنسبة إلى التمثلات الفلسطينية هو ردّة فعل الصحويين القوي على عملية الدمج الوزاري وتغيير المناهج التي أعقبت القرار في عام 2003⁽¹⁰⁸⁾؛ ما ساعد في حماية التمثلات الفلسطينية من أيّ تحولات جذرية.

أجريت تغييرات جذرية على المناهج الدراسية في عام 2019، بعد إعلان رؤية المملكة الجديدة لعام 2030⁽¹⁰⁹⁾. وأصبحت المناهج الجديدة أكثر علمانية؛ على أن المحتوى الديني لا يزال موجوداً، لكنه ليس مناط التركيز الرئيس. ومن ذلك ما شهدته منهاج التاريخ في الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي من تحول جذري مقارنةً بالمناهج التفصيلية السابقة فيما يخص الفتوحات الإسلامية. ويشير المنهاج الجديد بإيجاز إلى بعض إنجازات الخلفاء الراشدين، ويتجاهل تفاصيل فتوحات المسلمين التي كانت محور جميع المناهج السابقة. وتظهر ثيمة جديدة تُضفي قداسة محايدة كامنة على أراضي المملكة العربية السعودية. فمثلاً، أصبحت آثار العلا التي كانت ممنوعة لأسباب دينية، والتي لم يكن يُتخيل يوماً أن وصفها سيكون محموداً ومصداً للتباهي بها في السياق السعودي في فترة التسعينيات والعقدتين الأولين من القرن الحادي والعشرين، مضرّباً للتباهي في الحذق والمهارة والجمال.

ومن هنا، أدى التغيير الخطابي في المناهج الجديدة بعد عام 2019 إلى تغيير في معالجة التمثلات الفلسطينية. وتعاملت المعالجة الخطابية الجديدة مع فلسطين باعتبارها قضية "إنسانية"، ولطالما قدّمت المملكة لشعبها المساعدة والدعم. ويقدم المنهاج الجديد بإيجاز المساعي الإنسانية لملوك المملكة وإنجازاتهم في مساعدة فلسطين وشعبها وقضيتها. وفي غضون ذلك، حُذفت تفاصيل مهمة كانت قد أبرزت في المناهج السابقة؛ إذ تدهورت مركزية التمثلات الفلسطينية وأهميتها؛ ما يعكس تراجع مكانة قضيتها في المناهج الحالية.

أرى أن التحولات في الخطاب حول التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية تتماشى مع تغيير في التوجهات السعودية بشأن القضية الفلسطينية، ويتجلى ذلك في انخفاض حضور القضية الفلسطينية التي كانت حاضرة من الصف الرابع حتى الصف الثاني عشر؛ بمعنى أن فلسطين كانت حاضرة طوال تسعة أعوام مع الطلبة، إضافة إلى تخصيص درس منفرد مطول يناقش قضية فلسطين في كل مرحلة من مراحل الدراسة (الابتدائية والمتوسطة والثانوية). ولكن بعد التغييرات، أصبح هناك درس واحد فقط يناقش هذه القضية في الصف الأول المشترك، وغاب الخطاب الديني كلياً عن توصيف القضية الفلسطينية؛ إذ فصلت القضية عن مرجعيتها الدينية. وعلى سبيل المثال، اختفت اللغة التحريضية تجاه اليهود والدول العظمى، التي ساعدت في إنشائها وتثبيت وجودها،

107 Ala Alazeh, "Seeking Popular Participation: Nostalgia for the First Intifada in the West Bank," *Settler Colonial Studies*, vol. 5, no. 3 (2015), pp. 251-267.

108 الخضر.

109 Eman Alhussein, "New Saudi Textbooks Put Nation First," *The Arab Gulf States Institute in Washington*, 17/10/2019, accessed on 2/10/2023, at: <https://bit.ly/46xFnRG>;

زياد الفيغي، "المناهج الدراسية السعودية كيف كانت وكيف أصبحت خلال 30 سنة"، إندبندنت عربية، 2019/8/23، شوهد في 2023/10/2، <http://bit.ly/455R2GQ> في:

وصارت كلمة "الصهاينة" هي الغالبة عند الحديث عن المحتل والعدو الواجب محاربتة. وفي هذا الشأن، لم تُعد كلمة "الاستعمار" تستخدم في وصف القوى التي شاركت في احتلال فلسطين، بينما تحوّل وصف المجاهدين والفدائيين إلى "المتطوعين العرب"، واستُغني عن استخدام الآيات القرآنية باعتبارها أدوات استدلال تاريخية.

خاتمة

حاولت هذه الدراسة سد الفجوة الأكاديمية المرتبطة ببحوث الجالية الفلسطينية في المملكة العربية السعودية، على الرغم من التأثير الكبير لهذه الجالية في تنمية المجتمع السعودي وبناء الدولة، وقد هدفت إلى تناول التمثلات الفلسطينية في المناهج المدرسية السعودية وتحليلها وتسييقها والتغيرات المدخلة فيها في الفترة 1990-2021، وبحثت في تأثير التمثلات بالسياقات الاجتماعية السياسية المحلية والإقليمية والعالمية، وإذا ما كانت المناهج السعودية تتبنى خطاباً معيناً يكشف عن سياسات الحكومة السعودية السياسية والتعليمية فيما يتعلق بفلسطين خلال الفترة المستهدفة.

جمعتُ العديد من الكتب المدرسية السعودية، وكانت الكتب المجموعة متنوعة، وقد شملت الفترة المستهدفة على نحو كافٍ. واخترتُ أن أركز البحث على منهاج التاريخ نظراً إلى محتواه فيما يتعلق بفلسطين، وهو محتوى يفوق الموجود في أيّ منهاج آخر، واقتصرت على دراسة 38 كتاباً مدرسياً من منهاج التاريخ. واستخدمتُ نموذج فاركولوف الثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي. وجمعتُه مع التسييق الاجتماعي والسياسي والتاريخي كي أقطع النتائج الناشئة المترتبة على قراءة الكتب المدرسية وإعادة قراءتها على نحو متماسك.

خضع نظام التعليم السعودي لتقلبات سياسية إقليمية انعكست على التمثلات الفلسطينية في المناهج السعودية. ففي تسعينيات القرن العشرين، كانت الصحة في عصرها الذهبي؛ ما جعل الخطاب الإسلامي مسيطراً على التمثلات الفلسطينية. وهكذا، كانت مقارنة المنهاج الوحيدة للتمثلات الفلسطينية جزءاً من تاريخ الإسلام وفتوحاته. والطريقة التي مُثِّلت بها التمثلات الفلسطينية هي موضوع حساس جداً بالنسبة إلى المسلمين، وهو ما تطلّب معالجة دقيقة لتطبيق أيّ تغيّرات في الخطاب الإسلامي بسبب المقاومة الشرسة للتحديث والتعديلات العلمانية في المناهج الدراسية. لهذا السبب، تعرضت التمثلات الفلسطينية لتغيرات هامشية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث عمل ردّ الصحويين الشديد على تغيير المناهج في عام 2003، وقرار دمج الرئاسة العامة لتعليم الفتيات مع وزارة التعليم عام 2002 على حماية اللبّ الإسلامي الأساسي حول فلسطين.

غير أنّ تغيّرات جذرية طرأت على المعالجة الخطابية للتمثلات الفلسطينية بعد إدخال المناهج الجديدة في عام 2019 باعتبارها جزءاً من تغييرات رؤية 2030 التي طُبِّقت على نظام التعليم. ونتيجة للرؤية الجديدة، تغيّر الخطاب الإسلامي المحافظ السائد في البلاد جذرياً لمصلحة خطاب أكثر علمانية. ولذلك، يُنظر إلى فلسطين على أنها قضية إنسانية تحتاج إلى مساعدة المملكة، وما من إشارة إلى أيّ جانب إسلامي. وتراجع حضور فلسطين في المناهج الجديدة؛ إذ اقتصر على درس واحد في المرحلة الثانوية.

أخيراً، أردتُ تسليط الضوء على القيود التي أحاطت بهذا المبحث، إذ لم تكن لديّ كتب من فترة ما بعد عام 2010 لأرصد تحولات الخطاب في هذه الحقبة بدقة. ومع ذلك، تمكنت من متابعة التغييرات الأخيرة في الخطاب حول التمثلات الفلسطينية في المناهج الدراسية بعد عام 2019. ولذلك، ثمة حاجة إلى إجراء

المزيد من الأبحاث بشأن التحولات خلال هذه الفترة. ويجدر بنا متابعة الطبقات الجديدة لرصد أيّ تحولات خطابية جديدة خصوصاً مع التطورات الجيوسياسية في المنطقة.

عينّة الدراسة

الصف الرابع الابتدائي

المملكة العربية السعودية. الرئاسة العامة لتعليم البنات. التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية. الصف الرابع الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1996-1997 [1418-1419هـ].

المملكة العربية السعودية. الرئاسة العامة لتعليم البنات. التاريخ: السيرة النبوية والدعوة الإسلامية. الصف الرابع الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1421-1423هـ.

المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف. تاريخ سيرة الرسول والدعوة الإسلامية. الصف الرابع الابتدائي. الرياض: وزارة المعارف، 1999 [1420هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ سيرة الرسول. الصف الرابع الابتدائي. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الرابع الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الرابع الابتدائي. الفصل الدراسي الثاني. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف الخامس الابتدائي

المملكة العربية السعودية. الرئاسة العامة لتعليم البنات. التاريخ: صور من التاريخ الإسلامي. الصف الخامس الابتدائي. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1996-1997 [1417-1418هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف. تاريخ الدولة الإسلامية. الصف الخامس الابتدائي. الرياض: وزارة المعارف، 1999 [1420هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ الدولة الإسلامية. الصف الخامس الابتدائي. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الخامس الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف السادس الابتدائي

العثيمين، عبد الله الصالح. تاريخ المملكة العربية السعودية. الصف السادس الابتدائي. الرياض: وزارة المعارف، 2001 [1422-1423هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف. شؤون تعليم البنات. تاريخ المملكة العربية السعودية. المرحلة الابتدائية. الصف السادس. الرياض: وزارة المعارف، 1423-1424هـ.

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ المملكة العربية السعودية. الصف السادس الابتدائي. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الخامس الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف الأول المتوسط

العثيمين، عبد الله الصالح. السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين. الصف الأول المتوسط. الرياض: وزارة المعارف، 1998 [1419هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين. الصف الأول المتوسط. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الأول المتوسط. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الأول المتوسط. الفصل الدراسي الثاني. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف الثاني المتوسط

الزيدان، عبد الله بن عبد العزيز، وعبد الله بن محمد السيف، ومحمد بن صالح الشايخ. التاريخ الإسلامي. الصف الثاني المتوسط. الرياض: وزارة المعارف، 2002 [1423هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. التاريخ الإسلامي. الصف الثاني المتوسط. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الثاني المتوسط. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف الثالث المتوسط

- المملكة العربية السعودية. الرئاسة العامة لتعليم البنات. تاريخ المملكة العربية السعودية. المرحلة المتوسطة. الصف الثالث. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1417-1418هـ.
- العثيمين، عبد الله الصالح. جوانب من تاريخ المسلمين: من نهاية الدولة العباسية حتى الوقت الحاضر. الصف الثالث المتوسط. الرياض: وزارة المعارف، 1996 [1417هـ].
- المملكة العربية السعودية. الرئاسة العامة لتعليم البنات. تاريخ المملكة العربية السعودية. المرحلة المتوسطة. الصف الثالث. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، 1419-1421هـ.
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ المملكة العربية السعودية. الصف الثالث المتوسط. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2004-2005 [1425-1426هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ المملكة العربية السعودية. الصف الثالث المتوسط. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ المملكة العربية السعودية. الصف الثالث المتوسط (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2008-2009 [1429-1430هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. الدراسات الاجتماعية. الصف الثالث المتوسط. الفصل الدراسي الأول. الرياض: وزارة التعليم، 2021 [1443هـ].

الصف الأول الثانوي

- المملكة العربية السعودية. وزارة المعارف. السيرة النبوية وتاريخ الدولة الإسلامية. الصف الأول الثانوي. الرياض: وزارة المعارف، 1997 [1418هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام. الصف الأول الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام. الصف الأول الثانوي. الفصل الدراسي الثاني (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام. الصف الأول الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2009-2010 [1430-1431هـ].
- المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. تاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وانتشار الإسلام. الصف الأول الثانوي (بنين). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

الصف الثاني الثانوي

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. **جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي**. الصف الثاني الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. **جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي**. الصف الثاني الثانوي. الفصل الدراسي الثاني (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. **جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي**. الصف الثاني الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2009-2010 [1430-1431هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم. **جوانب من تاريخ المسلمين الحضاري والسياسي**. الصف الثاني الثانوي. الفصل الدراسي الثاني (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2009-2010 [1430-1431هـ].

الصف الثالث الثانوي

العثيمين، عبد الله بن صالح. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الصف الثالث الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

العثيمين، عبد الله بن صالح. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الصف الثالث الثانوي. الفصل الدراسي الثاني (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2007-2008 [1428-1429هـ].

العثيمين، عبد الله بن صالح. **تاريخ المملكة العربية السعودية**. الصف الثالث الثانوي. الفصل الدراسي الأول (بنات). الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2009-2010 [1430-1431هـ].

المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. **التاريخ**. التعليم الثانوي (نظام المقررات). البرنامج التخصصي. مسار العلوم الإنسانية. الرياض: وزارة التربية والتعليم، 2021 [1443هـ].

المراجع

العربية

- الخضر، عبد العزيز. *السعودية سيرة دولة ومجتمع: قراءة في تجربة ثلث قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنموية*. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2010.
- العنقري، عبد الرحمن بن ناصر. "القضية الفلسطينية في مناهج المواد الاجتماعية للبنين في المملكة العربية السعودية". *شؤون اجتماعية*. مج 18، العدد 71 [2001].
- العيسى، أحمد. *إصلاح التعليم في السعودية: بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية*. بيروت: دار الساقي، 2017.
- المملكة العربية السعودية. وزارة التعليم. "سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية".
في: <https://bit.ly/47smFfk>

الأجنبية

- Aarts, Paul & Gerd Nonneman (eds.). *Saudi Arabia in the Balance: Political Economy, Society, Foreign Affairs*. London: Hurst, 2005.
- Abrams, Philip. "Notes on the Difficulty of Studying the State (1977)." *Journal of Historical Sociology*. vol. 1, no. 1 (1988).
- Akbarzadeh, Shahram (ed.). *Routledge Handbook of Political Islam*. London: Routledge, 2012.
- Alazzeh, Ala. "Seeking Popular Participation: Nostalgia for the First Intifada in the West Bank." *Settler Colonial Studies*. vol. 5, no. 3 (2015).
- Alhussein, Eman. "New Saudi Textbooks Put Nation First." The Arab Gulf States Institute in Washington. 17/10/2019. at: <https://bit.ly/46xFnRG>
- _____. "Saudi Arabia Champions 'Moderate Islam,' Underpinning Reform Efforts." *Issue Paper*. no. 10. Arab Gulf States Institute in Washington. December 2020. at: <https://bit.ly/3RVjR5f>
- Allmnakrah, Alhasan & Colin Evers. "The Need for a Fundamental Shift in the Saudi Education System: Implementing the Saudi Arabian Economic Vision 2030." *Research in Education*. vol. 106, no. 1 (2020).
- Al-Rasheed, Madawi. *A History of Saudi Arabia*. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, 2010.
- _____. *The Son King: Reform and Repression in Saudi Arabia*. Oxford: Oxford University Press, 2021.

- Apple, Michael W. *Ideology and Curriculum*. 4th ed. London: Routledge, 2018.
- Arab Center for Research and Policy Studies. "'Deal of the Century': What Is It and Why Now?" *Situation Assessment*. Arab Center Washington, DC. 4/2/2020. at: <https://bit.ly/3LNbaGg>
- Bsbeer, Rosie. *Archive Wars: The Politics of History in Saudi Arabia*. Stanford: Stanford University Press, 2020.
- Canham, Carolyn. "Saudi Arabia Vision 2030." World Economic Forum. 20/1/2017. at: <https://bit.ly/48IIesy>
- Cowen, Robert & Andreas M. Kazamias (eds.). *International Handbook of Comparative Education*. Dordrecht: Springer Science & Business Media, 2009.
- De Bel-Air, Françoise. *Demography, Migration and Labour Market in Saudi Arabia*. Technical Report. Gulf Labour Markets and Migration. Explanatory Note. no. 1. 2014. at: <https://bit.ly/3tiTf3N>
- Denzin, Norman K. & Yvonna S. Lincoln (eds.). *Handbook of Qualitative Research*. London: Sage Publications, 1994.
- Doumato, Eleanor Abdella. "Manning the Barricades: Islam According to Saudi Arabia's School Texts." *The Middle East Journal*. vol. 57, no. 2 (2003).
- Fairclough, Norman. "Intertextuality in Critical Discourse Analysis." *Linguistics and Education*. vol. 4, no. 3-4 (1992).
- _____. *Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research*. London: Psychology Press, 2003.
- Gee, James Paul. *An Introduction to Discourse Analysis: Theory and Method*. London/ New York: Routledge, 1999.
- Groiss, Arnon (ed.). *The West, Christians, and Jews in Saudi Arabian Schoolbooks*. New York/ Jerusalem: Center for Monitoring the Impact of Peace, 2003.
- Halperin, Sandra & Heath Oliver (eds.). *Political Research: Methods and Practical Skills*. New York: Oxford University Press, 2012.
- Hardy, Cynthia. "Researching Organizational Discourse." *International Studies of Management & Organization*. vol. 31, no. 3 (2001).
- Hornberger, Nancy H. (ed.). *Encyclopedia of Language and Education*. Boston, MA: Springer, 2008.
- Human Rights Watch. *Empty Reforms: Saudi Arabia's New Basic Laws*. New York: Human Rights Watch, 1992.

- "Joint Declaration: The Kingdom of Morocco, the United States of America and the State of Israel." U.S. Department of State. 22/12/2020. at: <https://bit.ly/3PMM1MT>
- Jørgensen, Marianne W. & Louise J. Phillips. *Discourse Analysis as Theory and Method*. London: Sage Publications, 2002.
- Khalaf, Abdulhadi, Omar AlShehabi & Adam Hanieh (eds.). *Transit States: Labour, Migration and Citizenship in the Gulf*. London: Pluto Press, 2015.
- Lacroix, Stéphane. *Awakening Islam: The Politics of Religious Dissent in Contemporary Saudi Arabia*. Cambridge, MA/ London: Harvard University Press, 2011.
- Lee, Incho. "Teaching How to Discriminate: Globalization, Prejudice, and Textbooks." *Teacher Education Quarterly*. vol. 38, no. 1 (2011).
- Pardo, Eldad J. & Uzi Rabi. "The Winding Road to a New Identity Saudi Arabian Curriculum 2016-19." *Interim Report*. The Institute for Monitoring Peace and Cultural Tolerance in School Education (2020). at: <https://bit.ly/3rMFuK4>
- Prokop, Michaela. "Saudi Arabia: The Politics of Education." *International Affairs*. vol. 79, no. 1 (2003).
- Rogers, Rebecca et al. "Critical Discourse Analysis in Education: A Review of the Literature." *Review of Educational Research*. vol. 75, no. 3 (2005).
- Sadler, Michael. "How far can we Learn Anything of Practical Value from the Study of Foreign Systems of Education?" *Comparative Education Review*. vol. 7, no. 3 (1900).
- Salvatore, Armando, Sari Hanafi & Kieko Obuse (eds.). *The Oxford Handbook of the Sociology of the Middle East*. Oxford: Oxford University Press, 2021.
- Shea, Nina & Ali Al-Ahmad. *Saudi Arabia's Curriculum of Intolerance: With Excerpts from Saudi Ministry of Education Textbooks for Islamic Studies*. Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2006. at: <https://bit.ly/3ZKw7HA>
- _____. *2008 Update: Saudi Arabia's Curriculum of Intolerance*. Washington, DC: The Center for Religious Freedom of Hudson Institute, 2008. at: <https://bit.ly/3F8W2iD>
- _____. *Saudi Publications on Hate Ideology Invade American Mosques*. Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2005. at: <https://bit.ly/46m8YOb>
- Shea, Nina. *Ten Years On: Saudi Arabia's Textbooks Still Promote Religious Violence*. Washington, DC: The Center for Religious Freedom, 2011. at: <https://bit.ly/46YB2an>
- _____. "Teaching Hate, Inspiring Terrorism: Saudi Arabia's Educational Curriculum." Hudson Institute. 19/7/2017. at: <https://bit.ly/48HR364>
- The State of Curricular Reform in the Kingdom of Saudi Arabia*. Washington, DC: International Center for Religion and Diplomacy, 2012.

Van Dijk, Teun A. *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. London: Sage Publications, 1998.

Wynbrandt, James. *A Brief History of Saudi Arabia*. 2nd ed. New York: Infobase Publishing, 2010.

_____. *A Brief History of Saudi Arabia*. 3rd ed. New York: Infobase Publishing, 2021.